

تاریخ

الحجوة المشرفة والأحوال النبوية

تأليف

محمد بن عكلوي المالكي الحسني
خادم العام الشريف في البلد الحرام

دار الشرف
جده

حقوق الطبع محفوظة

لدار الشروق

١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م

58621



للتوزيع والطباعة

الإدارة - كيلو ثلاثة - طريق مكة - هاتف ٦٨٧٣٠٧٧ .

ص . ب : ٤١٤٦ جدة الرمز البريدي : ٢١٤٩١ .

برقيا - مشكاتنا - تليكس SHORCO, SJ ٦٠١٢٠٩ .

المكتبة - شارع البغدادية - هاتف : ٦٤٤٣٥١٨ - ٦٤٢٦٦١٠ .

المكتبة - كيلو ثلاثة - طريق مكة - هاتف : ٦٨٧٢٨٠٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فإن الله تعالى بعثُ سيدنا محمداً صلى الله
عليه وسلم بالحنيفية السمحة والدين القويم ، فبصر به بعد العمى ،
وكشف به الغمى ، وهدى به من الضلالة ، وآتاه الخلق
العظيم والقلب السليم ، واختصه بالشفاعة العظمى والمقام
المحمود والتبجيل والتكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم .

وإن من أجل ما ينبغي معرفته وتعريفه وصرف العناية إليه هو
الكلام في العلوم النبوية والصفات المحمدية ، وقد صنف
العلماء في ذلك كتباً كثيرةً ما بين تاريخ وشمائل وأقوال وأفعال
وأحكام وغير ذلك ، فمنهم المقل والمكثر كل على مبلغ
علمه ومقدار فهمه .

ولما رأيت تقاصر الهمم عن مطالعة تلك الكتب سارعت
إلى جمع مختصر جامع يشتمل على قسمين :

القسم الأول : في ذكر ما يتعلق به صلى الله
عليه وسلم من أحواله الأولية
وما ينسب إليه من أولاد وبنات وزوجات وأعمام وعمات
ومرضعات وإخوان وأخوات من الرضاعة وموالى وخدام وحراس

وكتاب وكتب ورسول وامراء .

وما يضاف إليه من دوابه وسلاحه ولباسه ومعجزاته ، وغير ذلك .

القسم الثاني : في تلخيص الأحداث الواقعة في زمن النبوة ابتداء من السنة الثانية من مولده صلى الله عليه وسلم إلى وفاته بالتسلسل الزمني والترتيب التاريخي مع غاية الإختصار .

وأسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم لي الفائدة وأن يجعل إجازتي فيه الرضى والمغفرة لي ولوالدي ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين .

غرة رجب الفرد عام ١٣٩٧ هجرية

بالمدينة المنورة

القسم الأول

موجز أحوال النبي ﷺ وما يتعلق بذاته الشريفة مما ينسب إليه ، ويختص به من الشئون المعروفة المألوفة .

نسبه الشريف :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام .

ولادته :

ولد ﷺ يوم الإثنين في شهر ربيع الأول من عام الفيل ، قيل ثانيه ، وقيل ثالثة ، وقيل ثاني عشره ، وهذا هو المشهور عند الجمهور .

ويوم الإثنين يوم مبارك ، فقد جاء عند الإمام أحمد أنه قال قال ابن عباس : ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، واستنبيء يوم الإثنين ، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين ، وقدم المدينة يوم الإثنين ، وتوفي يوم الإثنين ، ورفع الحجر يوم الإثنين ، وقيل انه ولد مختوناً مسروراً — أي

مقطوع الختان ، ومقطوع السرة — .

وليلة مولده عليه الصلاة والسلام وقعت عجائب وغرائب ،
فمنها انتكاس كثير من الأصنام لوجوهها وسقوطها من
أماكنها .

ومنها ظهور النور معه حتى أضاء له قصور الشام حين
ولد .

ومنها اضطراب ايوان كسرى ، وسقوط الشرفات وخمود
النيران ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة .

حواضنه ومراضعه :

أول من أرضعه صلى الله عليه وسلم أمه السيدة آمنة الزهرية ثم أرضعته
ثوية الأسلمية أياما ، وثوية هي جارية أبي لهب فأعتقها لما
بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فخفف الله عنه من العذاب بسبب سروره
بولادته صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك البخاري معلقا وانه رأى بعد
وفاته ، فأخبر بأنه يخفف عنه في كل يوم إثنين لعتقه ثوية
فرحا بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد عدها ابن منده في الصحابة وفي ذلك خلاف بين
أهل العلم ، وكانت ثوية تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما
تزوج خديجة فيكرمها صلى الله عليه وسلم وتكرمها خديجة ، وكان صلى الله عليه وسلم
يبعث إليها بعد الهجرة بالكسوة والصلة حتى ماتت .

ثم أرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية فأخذته معها إلى بلادها وراء الطائف في بني سعد وأقام عندها في بني سعد أربعة أعوام على الصحيح فنالت برضاعته خيراً من سعة الرزق ورغد العيش .

وكانت الشيماء ، وهي بنت حليلة السعدية تحضنه مع أمها ، وقد رده حليمة خوفاً عليه من حادث شق الصدر وهو ابن أربع أو خمس سنين .

ثم لم تره بعد ذلك إلا مرتين ، احدهما بعد تزوجه خديجة جاءت تشكو إليه الجذب فأعطتها السيدة خديجة عشرين رأساً من غنم وغير ذلك ، والمرة الثانية يوم حنين .

وحضنته صلى الله عليه وسلم أيضاً أم أيمن بركة الحبشية ، وكان ورثها من أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها زيد بن حارثة .

نشأته :

نشأ صلى الله عليه وسلم يتيماً إذ مات والده وهو حمل^(١) ، وكفله جده عبد المطلب ، ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى المدينة المنورة ومعها أم أيمن بركة الحبشية تحضنه تزور أخواله من بني النجار فأقامت به عندهم شهراً ثم رجعت به فمرضت

(١) هذا هو المشهور وهو الذي رجحه ابن كثير وغيره لانه قيل ان أباه مات ، وله ثمانية وعشرون شهرا ، وقد توفي أبوه عن خمس وعشرين سنة على الصحيح .

في الطريق فماتت ودفنت بالأبواء ، فرجعت به أم أيمن حاضنته
إلى مكة إلى جده عبد المطلب وقيل إن أمه حملت بعد ذلك
إلى مكة فدفنت بها ، حكى ذلك ابن الجوزي في الوفا . ثم
توفي جده وعمره صلى الله عليه ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب
بوصية من جده ، وعمه أبو طالب هو شقيق أبيه عبد الله .

فصار أبو طالب هو الحامي له من أعدائه ، الشغوف
عليه ، وكان أبو طالب فقيراً فأثرى وكثر ماله ببركة كفالته
للمصطفى صلى الله عليه .

ولما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى
الشام ولكن عمه رده خوفاً عليه من اليهود لما خوفه منهم
الراهب بحيرا .

ثم خرج صلى الله عليه مرة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام
خديجة في تجارة لها .

أحواله قبل البعثة :

كان صلى الله عليه قبل البعثة متديناً ومتعبداً ، يبغض الأصنام
ويكره الحرام ، وكان يشتغل برعي الغنم ويقول : ما بعث الله
نبياً إلا رعى الغنم ، فقيل : وانت ، قال : نعم . رواه
البخارى .

وكان يشتغل بالتجارة وقد كان السائب ابن أبي السائب

يشاركه صلى الله عليه وسلم في التجارة حتى إنه قال له يوم الفتح مرحباً بأخي وشريكي .

كان لايداري ولا يماري ، وقام على تجارة خديجة وسافر لأجل ذلك إلى الشام ورجع بأرباح وفيرة لم تكن في الحسبان .

وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة .

أسماءه :

وعن أسمائه صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب فلا نبي بعدي وفي رواية : أنا المقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي صحيح مسلم : ونبي الملحمة .

وسماه الله في كتابه : بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ورؤوفاً رحيماً ورحمة للعالمين ، ومحمداً وأحمد وطه ويس ومزملاً ومدثرًا وعبدًا في قوله تعالى : ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾ سماه عبد الله ، ونذيراً مبيناً في قوله جل ثناؤه ﴿ قل اني أنا النذير المبين ﴾ .

ومذكراً في قوله تقديست أسماءه : ﴿ إنما أنت مذكر ﴾ وقد ذكر غير ذلك وأكثر هذه الأسماء صفات .

أول علامات النبوة المحسوسة هي : شق صدره الشريف ، وهذا الشق قد حصل له صلى الله عليه وسلم أول مرة وهو صغير السن عند حليلة ، وكان في الرابعة من عمره على الصحيح ، وأما المرة الثانية فقد شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين^(١) . وأما المرة الثالثة فقد شق صدره الشريف عند مجيء جبريل بالوحي حين نبيء^(٢) .
وأما المرة الرابعة فهي ليلة الإسراء كما ورد في الصحيحين .

واعلم أن جميع ماورد من شق الصدر واستخراج القلب مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك .

٢ — خاتم النبوة : ومن علامات النبوة خاتم النبوة ، واختلفت الأقوال في صفته ، وأشهر ما جاء أنه كبيضة الحمامة وأنه بضعة لحم ناشزة أي مرتفعة في ظهره عند ناغض كتفه اليسرى ، يزهو بالنور وتعلوه المهابة وينفح بالطيب .

٣ — الرؤيا الصالحة : وهي من علامات النبوة فقد كان

(١) ثبت ذلك في حديث رواه أحمد وابن حبان والحاكم ، وانظره في شرح الزرقاني .

(٢) رواه أبو داود الطيالسي كذا في شرح المواهب .

لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح .

وكان يرى الضوء والنور ويسمع الصوت . وكان تسلم عليه
الأحجار والأشجار وتظللّه الغمامة .

أوصافه الخلقية :

كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الأبيض
الأمهق ولا الادم ولا الجعد القطط ولا السبط ، وتوفي وليس في
رأسه عشرون شعرة بيضاء ، وكان حسن الجسم بعيد ما بين
المنكبين له شعر إلى منكبيه وفي وقت إلى شحمتي أذنيه وفي
وقت إلى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكفين — أي غليظ
الأصابع — ضخم الرأس والكراديس ، في وجهه تدوير ، أدعج
العينين طويل أهدابهما ، أحمر المآقي ، ذا مشربة وهي الشعر
الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب ، إذا مشى تقلع كأنما
ينحط في صلب — أي يمشي بقوة والصبب الحدور — يتلأأ
وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر ، حسن الصوت
سهل الخدين ضليع الفم ، سواء البطن والصدر ، أشعر
المنكبين والذراعين وأعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة
أشكل العينين — أي طويل شقهما — منهوس العقبين — أي
قليل لحم العقب — بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة
وكبيضة الحمامة وكان إذا مشى كأنما تطوى له الأرض ويجدون
في لحاقه وهو غير مكترث ، وكان يسدل رأسه ثم فرقه وكان

يرجله ويسرح لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين
 ثلاث أطراف عند النوم وكان أحب الثياب إليه القميص
 والبياض والحبرة - وهي ضرب من البرود فيه حمرة - وكان
 كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ ولبس في وقت حلة
 حمراء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اعفرين وفي وقت جبة ضيقة
 الكمين وفي وقت قباء ، وفي وقت عمامة سوداء وأرخى طرفها
 بين كتفيه وفي وقت مرطاً أسود من شعر أي كساء ولبس
 الخاتم والخف والنعل .

قوته ﷺ البدنية :

كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
 عبد مناف أشد قريش ، فخلا يوماً برسول الله ﷺ في بعض
 شعاب مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : ياركانة .. ألا تتقى
 الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : انى لو أعلم أن الذي تقول حق
 لاتبعتك ، فقال له رسول الله ﷺ : أفرايت إن صرعتك أتعلم
 أن ما أقول حق ؟ قال : نعم قال : فقم حتى أصارعك ، قال
 فقام إليه ركانة يصارعه فلما بطش به رسول الله ﷺ أضجعه
 وهو لا يملك من نفسه شيئاً ثم قال : عد يا محمد . فعاد
 فصرعه فقال : يا محمد ان هذا للعجب أتصرعنى فقال رسول
 الله ﷺ : وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إن اتقيت الله
 واتبعت أمرى قال : ماهو ؟ قال : ادعوك هذه الشجرة التي

ترى فتأتيني ، قال أدعها ، فدعها فأقبلت حتى وقفت بين
يدي رسول الله ﷺ قال : فقل لها إرجعي إلى مكانك قال :
فرجعت إلى مكانها قال : فذهب ركانة إلى قومه فقال : يا بني
عبد مناف ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فوالله ما رأيت أسحر
منه قط ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

أعمامه وعماته :

الحارث ، وقثم ، والزبير ، وحمزة ، والعباس وأبو طالب
واسمه عبد مناف ، وأبو لهب واسمه عبد العزى ،
وعبد الكعبة ، وحجل واسمه المغيرة ، وضرار ، ومقوم ،
والغيداق ، وصفية ، وعاتكة ، وأروى ، وأميمة ، وبرة ، وأم
حكيم البيضاء .

أسلم منهم : حمزة ، والعباس ، وصفية وهي أم الزبير
رضي الله عنهما .

واختلف في اسلام عاتكة وأروى .

وأما أم أبيه عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو المخزومية ،
وهي والدة عبد الله والد النبي ﷺ .

وأما أم آمنة بنت وهب فهي برة بنت عبد العزى .

بنو أعمامه ﷺ وبنات أعمامه :

— أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .

— طالب بن أبي طالب توفي ولم يسلم .
— عقيل بن أبي طالب توفي في خلافة معاوية مسلماً .
— جعفر بن أبي طالب ، وهو الطيار استشهد في مؤتة سنة
ثمان من الهجرة رضي الله عنه .

— أم هانئ بنت أبي طالب واسمها فاختة أسلمت وهاجرت ،
وزوجها هبيرة بن وهب المخزومي وولدت له عقلة وجعدة .

— جمانة بنت أبي طالب أسلمت وبايعت ، وزوجها
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمها . فهؤلاء
أولاد أبي طالب وأمهم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي . قالوا : هي أول هاشمية ولدت لهاشمي
وقد أسلمت وهاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وماتت بالمدينة
وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو رباني هذه الأمة .

— والفضل .

— وكثير .

— وتمام .

— وقتم .

— ومعبد .

— وعبد الرحمن .

— والحارث .

— وعبيد الله .

— مسهر .

— وصبيح .

— وأم حبيبة وفي بعض الكتب أم حبيب .

— وصفية .

— وأمينة وفي بعض الكتب آمنة .

كلهم أبناء العباس بن عبد المطلب .

— عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب .

— وعروة .

— أم الحكم .

— ضباعة .

— طاهر . كلهم أبناء الزبير .

عمارة بنت حمزة . يعلى بن حمزة .

— فاطمة بنت حمزة وزوجها المقداد بن الأسود .

— أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أسلم وثبت مع

النبي ﷺ يوم حنين ومات سنة ست وعشرين وصلى عليه

عمر بن الخطاب .

— نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسلم وثبت يوم حنين

— أمية بن الحارث بن عبد المطلب .

— ربعة بن الحارث بن عبد المطلب .

— عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب .

— عبد المطلب بن الحارث بن عبد المطلب .

— أروى بنت الحارث بن عبد المطلب .
— عبد الله بن الحارث أسلم ومات في عهده صلى الله عليه وسلم .
— عتبة بن أبي لهب ، ذكر في الاصابة انه أسلم وثبت يوم حنين .

— عتيبة بن أبي لهب وهو الذي دعا عليه صلى الله عليه وسلم بأن يسلط الله عليه كلبا يأكله فأكله الأسد .

— معتب بن أبي لهب اسلم وثبت يوم حنين . وهؤلاء الثلاثة :
اعنى عتبة وعتيبة ومعتب أمهم أم جميل بنت حرب جمالة الحطاب ، وهي عمة معاوية ابن أبي سفيان .

— درة بنت أبي لهب اسلمت .

— سبيعة بنت أبي لهب .

— خالد بن أبي لهب بن عبد المطلب .

— هند بنت المقوم بن عبد المطلب .

— مرة بنت حجل بن عبد المطلب .

أولاده :

أولاده صلى الله عليه وسلم أولهم القاسم ، وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى ، وقد ولد قبل النبوة وتوفي قبلها وهو ابن سنتين ، وعبد الله ويسمى بالطيب وبالطاهر وولد بعد النبوة وقيل لم يدرك النبوة وقيل الطيب غير الطاهر ، وزينب ورقية ، وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم .

والبنات ادركن الإسلام وهاجرن معه وكلهن من خديجة
رضي الله عنها .

وولد له صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابراهيم من مارية القبطية ومات
ابراهيم ابن سبعين ليلة ، وقيل سبعة أشهر وقيل ثمانية أشهر .
وكلهم ماتوا في حياته صلى الله عليه وسلم إلا فاطمة فتأخرت بعده سبعة
أشهر .

وكانت زينب هي أكبر بناته رضي الله عنها عند أبي
العاص بن الربيع ، وقد أسلم فولدت له علياً مات صغيراً ،
وأمامة وهي التي جاء أنه حملها في صلواته ، تزوجها علي بعد
وفاة فاطمة خالتها بوصية منها ، ثم تخلف عليها المغيرة بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وماتت عند
المغيرة .

وكانت فاطمة رضي الله عنها عند علي رضي الله عنه
فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا رضي الله عنهم فمات محسن
صغيراً ، وولدت رقية وزينب وأم كلثوم ماتت رقية قبل البلوغ ،
وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً ومات ، وتزوج
أم كلثوم رضي الله عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
فولدت له زيدا وخلف عليها بعده عوف بن جعفر ، ثم اخوه
عبد الله .

واما رقية فكانت عند عثمان بن عفان ، فولدت

عبد الله ، وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر ،
فتزوج رضي الله عنه أم كلثوم اختها وماتت عنده في شعبان
سنة تسع .

زوجاته :

زوجاته صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعاشت
معه قبل الوحي خمس عشرة سنة وبعده إلى ما قبل الهجرة
بثلاث سنين ، وماتت عنده .

ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها ، كبرت عنده فأراد أن
يطلقها فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها وقالت : لا حاجة لي
في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك . ومن خصائصها
أنها انفردت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة ثلاثة أعوام ، وقد
ماتت سنة خمس وخمسين من الهجرة .

ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، تزوجها صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة بسنتين ، وقيل بثلاث وهي بنت ست أو
سبع ، وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي
بنت ثمان عشرة سنة .

وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ، ولم يتزوج
بكرًا غيرها وتكنى أم عبد الله .

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، روي

أنه صلى الله عليه وسلم طلقها فنزل جبريل فقال : ان الله تبارك وتعالى يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة ، وفي خبر قال : رحمة لعمر رضي الله عنه ، وتوفيت سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك .

وتزوج صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما وهي بالحبيشة وأصدقها عنه صلى الله عليه وسلم النجاشي أربعمائة دينار ، وولى نكاحها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وتوفيت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين .

وتزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند بنت أمية رضي الله عنها وماتت سنة اثنتين وستين ، وهي آخرهن موتا ، وقيل ميمونة رضي الله عنها .

وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ، وهي أولهن وفاة وأول من حمل على نعش .

وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث سبيت في غزوة بني المصطلق ، ثم أعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين .

وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها خالة خالد بن الوليد رضي الله عنه وعبد الله بن عباس رضي الله

عنهما ، وهى آخر من تزوج صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ست وستين .

وتزوج صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها من ولد هارون عليه الصلاة والسلام ، سببت من خير فأعتقها صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها ، وتوفيت سنة خمسين .

وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة أم المساكين رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلبث عنده صلى الله عليه وسلم إلا شهرين أو ثلاثة وماتت .

وهؤلاء ثبت بالتحقيق دخوله بهن ومعاشرته لهن وقبورهن معروفة بالبقيع إلا السيدة خديجة فإنها بالحجون بمكة ، والسيدة ميمونة فإنها بوادي سرف^(١) قبل وادي فاطمة بقرب مكة .

وتزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وخيرها صلى الله عليه وسلم حين نزلت آية التخيير ، فاختارت الدنيا ففارقها صلى الله عليه وسلم ، ثم كانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : انا الشقية اخترت الدنيا .

وتزوج صلى الله عليه وسلم شراف أخت دحية الكلبي رضي الله عنه .

وخولة بنت الهذيل ، وقيل : بنت حكيم ، وهى التى وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم ، وقيل تلك أم شريك .

(١) سرف : بالسین المهملة .

وأسماء بنت كعب الجونية رضي الله عنها ، وطلقهن
عليه قبل الدخول .

وامرأة من غفار فرأى عليه بها بياضا ، فالحقها بأهلها .
وتزوج أميمة فلما دخل عليه قالت : أعود
بالله منك فقال : منع الله عائذه ، الحقى بأهلك .

وعالية بنت ظبيان طلقها حين دخلت عليه .

وبنت الصلت ، وماتت قبل أن يدخل عليها .

ومليكة اللثية ، قال بعضهم : وهي التي استعادت
فسرحها عليه .

وخطب امرأة من أبيها فوصفها ثم قال : وأزيدك
أنها لم تمرض قط ، فقال عليه : ما هذه عند الله من خير
فتركها .

وكان صداقه لنسائه عليه خمسمائة درهم لكل واحدة ،
هذا أصح ما قيل إلا صفية وأم حبيبة .

اخوته من الرضاعة :

حمزة وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد أرضعتهما معه
عليه ثوية جارية أبي لهب بلبن ابنها مسروح بن ثوية ، وحمزة
وأبو سلمة من السابقين الأولين .

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أَرْضَعَتْهُ وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ ، وَقَدْ أَسْلَمَ .

وعبد الله وآسية والشيماء أولاد حليلة من زوجها الحارث
بن عبد العزى السعدي .

وهؤلاء الثلاثة وأبوهم الحارث ذكروهم في الإصابة من
جملة الصحابة وفي الأخير خلاف بين العلماء .

أحواله :

أما أحواله فالأسود بن وهب جاء إلى النبي ﷺ وعلمه
كلمات ، ولقنه دعاء نقله في شرح المواهب .

وخاله أيضاً عبد يغوث بن وهب والد الأسود الذي كان
من المستهزئين وخالته فريعة بنت وهب .

هجرته :

أمر رسول الله ﷺ أصحابه ، ومن معه بمكة من
المسلمين بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها واللحوق
بإخوانهم من الأنصار وقال : « ان الله عز وجل جعل لكم
أخوانا وداراً تأمنون بها » فخرجوا أرسالا .

واقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر الإذن من الله في
الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة .

وهاجر عمر بن الخطاب ، وطلحة ، وحمزة ، وزيد بن

حارثة ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام وأبو
حذيفة ، وعثمان ابن عفان وآخرون رضي الله عنهم أجمعين
وتتابعت الهجرة ، ولم يتخلف مع رسول الله ﷺ بمكة غير
من حبس وفتن ، إلا على ابن أبي طالب وأبا بكر بن أبي
قحافة رضي الله عنهما .

وجاء رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال له : ان الله قد
أذن لي في الخروج والهجرة ، فقال أبو بكر : الصحبة
يارسول الله !! قال : الصحبة وبكى أبو بكر رضي الله عنه من
الفرح ، وقدم أبو بكر راحلتين ، كان قد أعدهما لهذا
السفر ، واستأجر عبد الله بن أريقط ليدلهما على الطريق .

وخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر من مكة مستخفين ،
وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول
الناس فيهما بمكة ، وأمر عامر بن فهيرة موله أن يرعى غنمه
نهارا ويريحها عليهما ليلا ، وكانت اسماء بنت أبي بكر تأتيهما
بالطعام ، وانتهيا إلى غار ثور ، ودخلا الغار وبينما هما كذلك
إذ بعث الله العنكبوت فمسجت ما بين الغار والشجرة التي
كانت على وجه الغار ، وسترت رسول الله ﷺ وأبا بكر ،
وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفان حتى وقعتا بين
العنكبوت وبين الشجرة .

واقطفى المشركون أثر رسول الله ﷺ ، ولكن الله أحال

بينهم وبين ذلك ، واختلط عليهم الأمر . ورأوا على باب الغار نسيج العنكبوت وإلى ذلك أشار الله بقوله : ﴿ فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ﴾ .

وبينا هما في الغار ، إذ رأى أبو بكر آثار المشركين ، فقال : يا رسول الله : لو أن أحدهم رفع قدمه رأنا . قال : ماظنك باثنين الله ثالثهما ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾ .

وجعلت قريش في رسول الله ﷺ حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم ، ومكثا في الغار ثلاث ليال ، ثم انطلقا ، ومعهما عامر بن فهيرة ودليل من المشركين ، استأجره رسول الله ﷺ ، فأخذ بهم على طريق السواحل .

وحمل سراقة بن مالك بن جعشم الطمع على أن يتبع رسول الله ﷺ ، ويرده على قريش ، فيأخذ مائة ناقة منهم ، فركب على أثره يعدو وعثر به الفرس فسقط عنه فأبى إلا أن يتبعه فركب في أثره وعثر به الفرس مرة ثانية فسقط عنه ، وأبى إلا أن يتبعه فركب في أثره ، فلما بدا له القوم وراهم عثر به الفرس مرة ثالثة وذهبت يدا الفرس في الأرض ، فاستنجد بالنبي ﷺ وزعم أنه سيرجع فانطلقت يدا الفرس ، وأمسكت الأرض يدي فرسه مرتين أو ثلاثا وسقط عنه .

وعرف سراقه حين رأى ذلك أن رسول الله ﷺ في
حماية الله تعالى وأنه ظاهر لا محالة فنادى القوم وقال : أنا
سراقه بن جعشم ، انظروني أكلمكم ، فوالله لا يأتيكم مني
شيء تكرهونه ، فقال رسول الله ﷺ لابي بكر : قل له :
وماتبتغي منا ؟ قال سراقه : تكتب لي كتابا يكون آية بيني
وبينك ، فكتب عامر بن فهيرة كتابا في عظم أو رقعة ، وقال
ﷺ لسراقه : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟ وتحقق
ذلك إذ فتحت بلاد كسرى في زمن عمر رضي الله عنه ، فلما
أتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه ، دعا
سراقه بن مالك فألبسه إياها وتحقق قول النبي ﷺ .

ومرا في مسيرهما بأم معبد الخزاعية ، وكانت عندها شاة
خلفها الجهد عن الغنم ، فمسح رسول الله ﷺ بيده
ضرعها ، وسمى ودعا ، فدرت فسقاها ، وسقى اصحابه ،
حتى رووا ، ثم شرب وحلب فيه ثانيا ، حتى ملأ الإناء ، فلما
رجع أبو معبد سأل عن القصة فقالت : لا والله إلا أنه مر بنا
رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت ووصفته له وصفا
جميلا ، قال : والله لأراه صاحب قريش الذي تطلبه .

ولم يزل يسلك بهما الدليل ، حتى قدم بهما (قباء)
وهي في ضواحي المدينة ، وذلك في الثاني عشر من ربيع الأول
يوم الاثنين ، فكان مبدأ التاريخ الإسلامي .

زيد بن حارثة وأعتقه صلى الله عليه وسلم وابنه أسامة وثوبان ، وأبو كبشة
سليم شهد بدرًا وأعتقه صلى الله عليه وسلم وتوفي يوم استخلف عمر ، وأنسة
وأعتقه ، وشقران واسمه صالح ، قيل ورثه من أبيه وقيل اشتراه
من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه .

ورباح الأسود النوبي وكان يأذن عليه أحياناً إذ انفرد وأعتقه
صلى الله عليه وسلم .

ويسار الراعي النوبي وقتله العرنيون .

وأبو رافع أسلم وهبه له العباس فأعتقه حين بشره بإسلام
العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبید الله .

وأبو مويهبة وأعتقه ، وفضالة مات بالشام ، ورافع مولى
سعيد بن العاص وأعتقه ، ومدعم ، ورفاعة الجذامي قتل بوادي
القرى ، وكركرة النوبي أهداه له هوزة بن علي وأعتقه وزيد جد
بلال بن يسار ، وعبید ، وطهمان ، ومأبور القبطي من هدية
المقوقس ، وواقد ، وأبو واقد ، وهشام ، وأبو ضمرة من الفيء
وأعتقه ، وحنين ، وأبو عثيب واسمه أحمر ، وأبو عبید ،
وسفينة وكان لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم مدة حياته فقال : لو لم تشرطي علي ما فارقتني وكان
اسمه رباحا ، وقيل مهران ، وأبو هند وأعتقه صلى الله عليه وسلم ، وأنجشة
الحادي وأبو لبانة ، وقد عدوا أكثر من ذلك .

ومن النساء سلمى أم رافع زوج أبي رافع ورثها من أبيه ،
ومارية ، وريحانة ، وقيصر أخت مارية ، وميمونة بنت سعد ،
وحضرة ، ورضوى .

قال ابن الجوزي : موالى النبي ﷺ ثلاثة وأربعون واماؤه
إحدى عشرة رضي الله عنهم أجمعين .

واعلم أن هؤلاء الموالى لم يكونوا موجودين في وقت واحد
للنبي ﷺ بل في أوقات مختلفة .

وذكر الشيخ صديق حسن خان في شرحه على بلوغ
المرام أنه ﷺ أعتق ٦٣ نسمة عدد سني عمره .

خدمه وبعض أصحاب الوظائف :

أنس بن مالك ، وهند ، وأسماء ابنا حارثة ، وربيعه بن
كعب الاسلميون ، وعبد الله بن مسعود ، وعقبة بن عامر ،
وبلال ، وسعد مولى أبي بكر ، ومخرمة بن أبي النجاشي ،
وبكير بن شداخ الليثي ، وأبو ذر الغفاري ، وأيمن بن أم
أيمن ، وأسلىع بن شريك ، ومهاجر مولى أم سلمة ، ونعيم بن
ربيعه الأسلمي ، وأبو الحمراء هلال بن الحارث ، وأبو السمح
واسمه أباد .

ومن النساء : بركة أم أيمن الحبشية والدة أسامة بن زيد ،
وخولة جدة حفص ، وسلمى أم رافع زوج أبي رافع ، وميمونة

بنت سعد وأم عياش مولاة زقية بنت النبي ﷺ .

وكان يضرب الأعناق بين يديه علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والضحاك بن سفيان . وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه الصلاة والسلام بمنزلة صاحب الشرطة ، وكان بلال علي نفقاته ، ومعقيب ابن أبي فاطمة الدوسي علي خاتمه ، وابن مسعود علي سواكه ونعله وطهوره ، وأبو رافع واسمه أسلم علي ثقله ، وعقبة بن عامر الجهني كان صاحب بغلة رسول الله ﷺ ويقود به في الاسفار ، وكان أسلم بن شريك بن عوف صاحب راحلة النبي ﷺ ينزل الرحل عنها ، ويضعه عليها .

وكان خالد بن يسار بن عوف الغفاري هو صاحب بدن النبي ﷺ هو وحسان الأسلمي وناجية بن جندب الأسلمي ، وكان ذر بن أبي ذر الغفاري هو راعي لقاح رسول الله بالغابة . وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال ، وانجشة يحدو بالنساء . وكان الضحاك بن سفيان بن كعب يقوم علي رسول الله ﷺ بسيفه ، وكان بطلا يعد بمائة فارس وحده . وكان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله ﷺ علي نسائه ، ولما أراد نساء النبي ﷺ الحج في أيام عمر سنة ٢٣ أذن لهن الحج فخرجن في الهوادج عليهن الطيالسة ، وكان أمامهن

عبد الرحمن بن عوف ووراءهن عثمان بن عفان وكانا لا يدعان أحدا يدنو منهن ، وكان أبو بكر رضي الله عنه يعلم الوفود بنفسه وأحيانا يأمر من يفعل ذلك يعلمهم كيف يحيون النبي ﷺ وكيف يسلمون عليه وكيف يجلسون بين يديه كما ذكر ذلك ابن اسحاق في قصة وفد ثقيف وأن أبا بكر خرج إليهم يعلمهم ذلك ، وكان ﷺ يستخدم غلاما يهوديا في بعض شئونه المنزلية ، وقد عرض عليه الإسلام فأسلم ثم مات بعد ذلك .

وكان ﷺ يقوم بنفسه على أشياء ولا يكلها إلى أحد كالصدقة والوضوء بالليل .

روى ابن سعد عن زياد مولى عياش بن أبي ربيعة قال :
خصلتان لا يكلهما رسول الله ﷺ لأحد^(١) الوضوء من الليل إذا قام واعطاء السائل .

حرسه :

سعد بن معاذ يوم بدر ، وحرسه أبو بكر الصديق أيضاً بالعريش ، وذكوان بن عبد قيس ، ومحمد بن مسلمة بأحد والزبير يوم الخندق ، وعباد بن بشر ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب بخيبر ، وبلال بوادي القرى ، ولما نزلت : ﴿ والله

(١) أي غالبا ولا فقد يقوم بهما غيره معه .

يعصمك من الناس ﴿﴾ ترك صلى الله عليه وسلم الحرس .

رساله إلى الملوك :

عمرو بن أمية الضمري وهو أول رسول يبعثه صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي واسمه أصحمة ومعناه عطية ، فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل من سريره وجلس على الأرض وأسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه .

ودحية بن خليفة الكلبي إلى ملك الروم قيصر وهو هرقل فثبتت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالإسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك .

وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : مزق الله ملكه كل ممزق .

وحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه إلى المقوقس فقارب الإسلام وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وسيرين والبغلة الشهباء دلدل وألف دينار وأثوابا عشرين .

وقد ذكر أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم بعث ستة نفر في يوم واحد سنة سبع فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم .

وعمرو بن العاص رضي الله عنه إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة

والحكيم بينهم فلم يزل حتى توفي النبي ﷺ .

وسليط بن عمرو العامري رضي الله عنه إلى هوزة بن علي صاحب اليمامة فأكرمه وبعث للنبي ﷺ : ما أحسن ماتدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأبى عليه الصلاة والسلام ولم يسلم هوزة .

وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمى بالكتاب وقال : انا سائر إليه فمنعه قيصر .

والمهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري في اليمن .

والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ملك البحرين ابن ساوي فأسلم .

وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن ومعه معاذ بن جبل فأسلم عامة اليمن وملوكهم من غير قتال .

كتابه :

وممن كتب له عليه الصلاة والسلام الخلفاء الأربعة وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وأبي بن كعب ، وثابت بن قيس بن شماس ، وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ،

ومعاوية ، وشرحبيل بن حسنة ، والعلاء بن الحضرمي ، وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن رواحة ، وحذيفة بن اليمان ، وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم بذلك وأخصهم به .

نبذة من كتبه :

وكتب إلى هرقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة ، أما بعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله

وإني أدعوك وجنودك إلى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا
نصيحتي وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من
المسلمين والسلام على من اتبع الهدى .

وبعث الكتاب مع عمرو بن أمية الضمري فقال
النجاشي : أشهد بالله أنه النبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب
وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب
الجمال . ثم كتب النجاشي جواب الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم :
بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من النجاشي اصحمة سلام عليك يارسول الله
ورحمة الله وبركات الله ، الذي لا إله إلا هو الذي هداني
للإسلام . أما بعد : فقد بلغني كتابك يارسول الله فما ذكرت
من أمر عيسى ، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على
ما ذكرت ، ثم قال : وقد عرفنا ما بعثت به إلينا فأشهد أنك
رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك بابني وإن
شئت آتيتك بنفسي فعلت يارسول الله ، فاني أشهد أن ماتقوله
حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب إلى كسرى : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِأَنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ
عَلَى الْكَافِرِينَ ، اسلم تسلم فإن توليت فعليك إثم
المجوس . »

وَبَعَثَ الْكِتَابَ إِلَى كَسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ
السَّهْمِيِّ ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ مَزَقَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَزَقَ اللَّهُ مَلِكَهُ كُلَّ مَمْزُوقٍ .

وَفِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :
كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَسْرَى وَقِصْرٍ
فَأَمَّا كَسْرَى فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ مَزَقَهُ وَأَمَّا قِصْرٌ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ
طَوَاهُ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا هَؤُلَاءِ
فَيَمْزُقُونَ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُونُ لَهُمْ بَقِيَّةٌ .

وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ جَوَابُ كَسْرَى قَالَ مَزَقَ مَلِكَهُ وَلَمَّا
جَاءَهُ جَوَابُ هِرْقَلٍ قَالَ ثَبَتَ مَلِكَهُ .

وَأَمَّا أَمْرَأُوهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَمِنْهُمْ بَاذَانَ بْنِ سَامَانَ
مَنْ وُلِدَ بِهَرَامٍ أَمْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَمَنِ وَأَمْرُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَنْعَاءَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَوَلِيُّ
زِيَادِ بْنِ لُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ حَضْرَمَوْتِ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ زَيْدِ
وَعَدَنَ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلِ الْجَنْدِ بِالْيَمَنِ ، وَأَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ
نَجْرَانَ وَابْنَهُ يَزِيدَ تَيْمَاءَ ، وَعَتَابِ بْنِ أَسِيدِ مَكَّةَ وَإِقَامَةَ الْمَوْسِمِ

والحج بالمسلمين سنة ثمان ، وعلى بن أبي طالب القضاء
باليمن ، وعمرو بن العاص عمان وأعمالها ، وأبا بكر الصديق
اقامة الحج سنة تسع وبعث في أثره علياً فقرأ على الناس سورة
براءة ، وقد ولي عليه الصلاة والسلام الصدقات جماعة كثيرة .

أما مؤذنه فأربعة اثنان بالمدينة وهما بلال بن رباح
وعبد الله بن أم مكتوم القرشي الأعمى ، وأذن له بقاء سعد
القرظ مولى عمار وأذن له بمكة أبو محذورة أوس الجمحي
المكي رضي الله عنهم . وأما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين
كانوا يذّبون عن الإسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت الأنصاريون رضي الله عنهم .

وكان في الصحابة شعراء لهم نصيب كبير في خدمة
الدعوة الإسلامية .

فمنهم الخلفاء الأربعة وقد جمع السيد مصطفى الصديقي
لجده أبي بكر الصديق ديواناً .

ومن شعراء الصحابة : كعب بن زهير ، والزبيرقان والعباس
بن مرداس ، والعباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ
وابنه عبد الله بن عباس .

وكان خطيبه ﷺ ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري
وكان يحدو بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر عبد الله
ابن رواحة وعامر بن الأكوع وأنجشة العبد الأسود والبراء بن

مالك رضي الله عنهم .

غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه :

الغزوة : هي المشهد الذي حضره صلى الله عليه وسلم .

والسرية : هي التي لم يحضر فيها صلى الله عليه وسلم . إنما بعث من ينوب عنه في قيادة الجيش ، وقد اختلف علماء التاريخ في عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وأكثر ما قيل أنهم سبع وعشرون وقيل أقل . من ذلك وكان القتال في تسع منها وهي : بدر ، وأحد ، والمريسيع ، والخندق ، وقريظة ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف ، وعد بعضهم وادي القرى ، والغابة .

وأما السرايا والبعوث فست وخمسون ، وقيل خمسون .

حجـه وعمـره :

حج صلى الله عليه وسلم من المدينة حجة واحدة هي حجة الوداع واعتمر أربع عمر ، الأولى كانت في السنة السادسة من الهجرة وهي التي تحلل منها بالحديبية ولم يدخل مكة . والثانية في السنة السابعة كما اتفق مع قريش . والثالثة كانت في السنة الثامنة في غزوة الفتح أثناء رجوعه من الطائف ، والرابعة كانت في السنة العاشرة مع حجة الوداع .

دوابه :

من الخيل عشرة على خلاف فيها وهي :

السكب^(١) : وكان عليه يوم أحد ، وكان أغر محجلاً
طلق اليمن .

والمرتجز^(٢) : وهو الذي شهد له به خزيمة بن ثابت .

واللزاز^(٣) : أهداه إليه المقوقس .

واللحيف^(٤) : أهداه له ربيعة بن أبي البراء .

والظرب^(٥) : أهداه له فروة الجذامي .

والورد : أهداه له تميم الداري .

والمرواح^(٦) وسبحة^(٧) والبحر اشتراه من تجار اليمن .
فسبق عليه ثلاث مرات فمسح على وجهه عليه الصلاة والسلام
وقال ما أنت إلا بحر .

والمندوب والنجيب واليعسوب والسرحان .

وله من البغال : البغلة التي أهداها المقوقس وهي أول بغلة
ركبت في الإسلام ، وهي التي تسمى دلدل وعاشت بعده

(١) أي كثير الجري ، وهو بفتح السين وسكون الكاف .

(٢) سمي به لحسن صهيله .

(٣) سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه .

(٤) سمي به لسمنه وكبره .

(٥) سمي به لصلابته .

(٦) من الريح لسرعته .

(٧) فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجري .

صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وزالت اضراسها فكان الصحابة يضيفونها ويجرشون لها الشعير وكانت شهباء . والايلية أهداها له ملك أيلة ، وأخرى من دومة الجندل ، وكان له بغلة أخرى يقال لها فضة وهبها من أبي بكر رضي الله عنه .

وكان له بغلة أخرى أهداها له فروة الجذامي وكانت بيضاء وهي التي ركبها يوم حنين . .

وكان له حمار صلى الله عليه وسلم يسمى عفيرا وآخر يعفورا . ولم ينقل أنه اقتنى شيئاً من البقر .

سلاحه :

هي تسعة أسياف : ماثور وهو أول سيف ملكه .

وذو الفقار من غنائم بدر لبني الحجاج السهميين رأى عليه الصلاة والسلام في النوم في ذبابه ثلثة وتأولها هزيمة فكانت يوم أحد .

والبتار — أي القاطع — والحتف — أي الموت — وله المخدم وهو القاطع والرسوب — أي يمضي في الضريبة — والعضب أعطاه إياه سعد بن عبادة ، والقضيب وهو أول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم ومعناه اللطيف من السيوف ، والقلعي أصابه من قلع موضع بالبادية .

وأما أرماحه فأربعة : المشوى لأنه يثبت المطعون به

والمثني ورمحان آخران . قال أنس بن مالك رضي الله عنه :
كان نصل سيف رسول الله ﷺ وقبضته فضة وما بين ذلك
حلق الفضة .

وأما أدرعه فسبعة : ذات الفضول وذات الوشاح وذات
الحواشي والسغدية نسبة لموضع وفضة والبتراء لقصرها والخرنق
باسم ولد الأرنب .

وذات الفضول هي التي لبسها يوم بدر وحنين ويقال كان
عنده درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت . وكان
له مغفر من حديد يقال له السبوغ وآخر يسمى الموشح .

وأما أقواسه فستة : الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ،
والشوحط ، والكتوم ، والسداد .

وكانت له جعبة (وهي التي توضع فيها السهام) تدعى
الكافور ، ومنطقة من أديم .

وأما أتراسه فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح
وترس يقال له الفتوق وترس آخر أهدي إليه .

وكانت له حربة كبيرة اسمها البيضاء . وكانت له حربة
صغيرة دون الرمح يقال لها العنزة^(١) تحمل بين يديه في
العيدين .

(١) وهي عصا صغيرة في أسفلها زج من حديد أشبه بالرمح .

وكان له محجن^(١) قدر ذراع يحمله معه ويعلقه بين يديه
على بعيره .

وكان له مخرصة^(٢) تسمى العرجون وقضيب يسمى
الممشوق والممشوق هو الطويل الدقيق .

أثوابه وأثاثه :

ترك النبي ﷺ ثوبي حبرة وإزارا يمانيا وثوبين صحاريين
وقميصا صحاريا آخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء
أبيض وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا أو أربعا وملحفة .

وكان له ربة فيها مرآة ومشط عاج ومقراض وسواك .

وكان له فراش من آدم حشوه ليف وقده مضرب بفضة
من ثلاثة مواضع وقده آخر ويسمى الريان وآخر يسمى مغيثا
ومخضب من نحاس يعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على
رأسه إذا وجد فيه حرارة وتور — أي اناء من حجارة يسمى
المخضب — وركوة تسمى الصادرة وقده زجاج ومغتسل من
صفر وقصعة تسمى الغراء وصاع يخرج به زكاة الفطر ومد ،
وسرير قوائمه من ساج وقطيفة وخاتم فسه منه نقشه محمد
رسول الله ﷺ وقيل إنه كان من حديد ملوي بفضة وأهدى له

(١) وهى عصا رأسها معكوف كان يتناول بها الشيء .

(٢) وهى ما يختصر عليه أي يتكأ .

النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء أسود وعمامة سوداء يقال لها السحاب فوهبها عليا ، فكان ربما قال إذا رآه مقبلا عليه وهي على رأسه أتاكم علي في السحاب ، وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي كان يلبسها في سائر الأيام ومنديل .
وكان له جبة سندس أخضر وجبة طيالة وجبة ثالثة يلبسهن في الحرب .

نبذة من معجزاته :

فمنها القرآن وهو أعظمها ، وشق الصدر والإسراء والمعراج وإخباره عن بيت المقدس ، وانشقاق القمر وأن الملائكة من قريش تعاقبوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وأقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال : شأهت الوجوه وحصبهم فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر وما رمى يوم حنين من تراب في وجوه القوم إلا هزمهم الله تعالى .

وما كان من سراقه بن مالك إذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الأرض الجلد .

ومسح صلى الله عليه وسلم على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وشاة أم معبد ودعوته لعمر أن يعز الله به الإسلام . ودعوته لعلي أن يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو أرمد فعوفي

من ساعته ولم يرمد بعد ذلك . ورد عين قتادة بن النعمان بعد أن سألت علي خده فكانت أحسن عينيه ، ودعا لعبد الله بن عباس بالتأويل والفقہ في الدين . ودعا لجمل جابر فصار سابقاً بعد أن كان مسبوفاً . ودعا لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد ، وفي تمر جابر فأوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا .

واستسقى عليه الصلاة والسلام فأمطروا أسبوعاً ثم استصحى لهم فانجابت السحاب . ودعا علي عتية بن أبي لهب فأكله الأسد بالزرقاء من الشام .

وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث بلفظ : السلام عليك يا رسول الله ، وقال : اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث ، وحن إليه الجذع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام وأعلمته الشاة بسمها ، وشكا إليه البعير كثرة العمل وقلة العلف .

وأخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه ، وأخبر أن طائفة من أمته يغزون البحر ، وأن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك .

وقال لعثمان : تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل .

وقال للأنصار : انكم ستلقون بعدى أثره فكانت .

وقال في الحسن بن علي : ان ابني هذا سيد وان الله

سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

وأخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله ومن
قتله .

وقال لثابت بن قيس : تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل
يوم اليمامة .

وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه أنه مات فقال : الأرض
لا تقبله فكان كذلك .

وقال لرجل يأكل بشماله : كل بيمينك فقال :
لأستطيع ، فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى فيه
بعد ذلك .

ودخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح والأصنام حول الكعبة معلقة
وبيده قضيب فجعل يشير إليها ويقول : جاء الحق وزهق
الباطل وهي تتساقط .

وأطعم صلى الله عليه وسلم من صاع شعير بالخنديق فشبعوا والطعام أكثر
مما كان .

وأطعم من تمر قليل وجمع فضل الأزواد على النطع فدعا
لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم .

وأناه أبو هريرة رضي الله عنه بتمرات قد صفهن بيده
وقال : أدع لي فيهن بالبركة ففعل ، قال أبو هريرة رضي الله عنه

فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع من زمن عثمان رضي الله عنه . ودعا لأهل الصفة بقصعة ثريد قال أبو هريرة رضي الله عنه فجعلت اتناول ليدعو لي حين قام القوم وليس في القصعة إلا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله ﷺ فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال : كل بسم الله ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت .

ونبع الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وكانت جملة القوم ألفا وأربعمائة .

وأوتى ﷺ بقدر فيه ماء فوضع أصابعه فيه وقال : هلموا فتوضؤوا منه أجمعون وهم من السبعين إلى الثمانين .

وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ ﷺ سهماً من كنانة فغرسه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفا .

وشكا إليه ﷺ قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف ﷺ على بئرهم فتفل فيها فتفجر الماء العذب المعين .

وأنته ﷺ امرأة بصبي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة

إلى مسيلمة بصبي فمسح رأسه فتصلع وبقي الصلع في
نسله .

وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فأعطاه صلى الله عليه وسلم جدلا من
حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده .

وعزت كدية بالخنديق عن أن يأخذها المعول فضربها
صلى الله عليه وسلم فصارت كثيباً أهيل .

ومسح صلى الله عليه وسلم على رجل رجل وقد انكسرت فكانت كأنها
لم يشكها قط .

ومعجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من أن يحصرها أو يجمعها ديوان .

وفاته :

توفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ ثلاثاً وستين ، وقيل غير ذلك يوم
الإثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الأول ومرض أربعة عشر يوماً ودفن ليلة الأربعاء .

ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
يده فيه ويمسح وجهه ويقول : « اللهم أعني على سكرات
الموت » وسجى ببرد حبرة ، ودهش أصحابه فانكر عمر وفاته
صلى الله عليه وسلم وأخرس عثمان وأقعد علي ولم يكن فيهم أثبت من
العباس وأبي بكر رضي الله عنهما .

واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه أو مجرد عنها

فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو : اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك والذين تولوا غسله علي والعباس وولداه الفضل وقثم وأسامة وشقران مولياه . وحضرهم أوس بن خولي من الأنصار ، ومسحه علي فلم يخرج منه شيء فقال : يارسول الله لقد طببت حيا وميتا .

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة ، وصلى عليه المسلمون افرادا لم يؤمهم أحد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء وحفر له صلى الله عليه وألحد وأطبق عليه تسع لبنات .

واختلفوا في كيفية دفنه : لحدا أم شقا ، وكان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد وهو أبو طلحة وآخر يشق وهو أبو عبيدة ، فاتفقوا أن من جاء منهما أولا عمل عمله ، فجاء الذي يلحد فلحد له ، وذلك في بيت عائشة ودفن معه أبو بكر وعمر صلى الله عليه ورضي الله عنهما .

القسم الثاني
أهم الحوادث الواقعة في زمنه
صلى الله عليه وسلم مرتبة
بحسب التسلسل التاريخي لها .

السنة الثانية من عمره صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة ولد أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وفي السنة الثالثة : وقع حادث شق صدره الشريف وقيل
في الرابعة وقيل في الخامسة .

وفي السنة الخامسة : رده حليمة إلى أمه .

وفي السنة السادسة : خرجت أمه لزيارة أخواله بنى عدي
بن النجار بالمدينة وفي هذه السنة توفيت أمه صلى الله عليه وسلم بالأبواء عند
عودتها .

وفي السنة الثامنة : توفي جده عبد المطلب على أكثر
الأقوال — وانتقلت الكفالة إلى عمه أبي طالب .

وفي السنة التاسعة : خرج صلى الله عليه وسلم مع أبي طالب إلى الشام
للتجارة .

وفي السنة الثالثة عشرة : ولد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه .

وفي السنة الرابعة عشرة : كانت حرب الفجار بين كنانة
وقيس وقد حضر صلى الله عليه وسلم هذه الحرب وسميت حرب الفجار

لوقوعها في الشهر الحرام .

وفي نفس السنة وقع حلف الفضول — بضم الفاء — قيل
وسمى بذلك لأنه حضره جماعة من جرهم تكل واحد منهم
يسمى الفضل ، وقد تحالفت قريش في دار الندوة واتفقوا على
أنهم يمنعون الظالم من الظلم واتفقوا على ذلك في دار
عبد الله بن جدعان وقال صلى الله عليه : ما أحب أن لي بحلف حضرته
في دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت له لأجبت .

وفي السنة الخامسة والعشرين : خرج صلى الله عليه مع ميسرة في
تجارة السيدة خديجة قبل أن يتزوجها بشهرين . وفي هذه
السنة تزوج صلى الله عليه بخديجة .

وفي سنة ثلاثين ولد علي بن أبي طالب في الكعبة .
وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن
جبل .

وفي السنة الخامسة والثلاثين : ظهرت أخبار ظهوره صلى الله عليه
واشتهرت بركته وأمانته وفي هذه السنة ولدت فاطمة الزهراء
رضي الله عنها . وفي هذه السنة هدمت قريش الكعبة وبنتها
وحكموه صلى الله عليه فيمن يضع الحجر الأسود محله فحكم فيهم
بالرضا والعدل إذ بسط رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من
رؤسائهم أن يحملوه معا إلى منتهى موضع الحجر ثم أخذه
بيده الكريمة المباركة ووضعها في موضعه .

وفي السنة الثامنة والثلاثين : كانت الإرهاصات وهي مقدمة النبوة فكان يرى الضوء والنور ويسمع الصوت ولا يرى أحداً ، وكان يخلو في غار حراء .

وفي الأربعين : جاءه الأمين جبريل برسالة الملك الجليل ، وكان مبدأ النبوة فيما ذكر يوم الاثنين .

وفي السنة الأولى من النبوة أسلمت خديجة وعلي وزيد بن حارثة وأبو بكر .

وفي السنة الثالثة من النبوة :

كان اظهر الدعوة إلى الله تعالى لنزول قوله سبحانه : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ .

وفي السنة الخامسة من النبوة :

ولدت عائشة رضي الله عنها . وفي هذه السنة كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة وقد خرج إليها أولاً سرا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله ﷺ وأم سلمة التي صارت أم المؤمنين آخراً وكان عليهم عثمان بن مظعون ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى بلغوا اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء والصبيان وقد أكرمهم النجاشي ثم رجع بعضهم إلى مكة وبقي من بقي إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فهاجروا إليها .

وفي هذه السنة ماتت سمية أم عمار بن ياسر وهي أول شهيدة في الإسلام .

وفي السنة السادسة من النبوة :

أسلم حمزة بن عبد المطلب ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بثلاثة أيام بعده .

وفي السنة السابعة :

اجتمعت قريش وتعاهدوا على قطيعة بني هاشم وبني المطلب ومقاطعتهم في البيع والشراء والنكاح وغير ذلك ، فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة ولما تم ذلك انحاز بنو هاشم والمطلب إلى الشعب شعب أبي طالب وقد لقي المسلمون من التعب والجوع مالا يتحمل ، واستمر هذا الحصار نحو ثلاث سنين ثم اجتمع خمسة نفر من سادات قريش على نقض الصحيفة وهتكها .

وفي هذه السنة حصلت وقعة بعاث ، وهو اسم حصن للأوس به حرب عظيمة بينهم وبين الخزرج .

وفي السنة الثامنة :

نزلت سورة الروم وسبب نزولها أنه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم أميين ولأن الفرس كانوا مجوسا وكان المسلمون يحبون غلبة الروم

لكونهم واياهم أهل كتاب ففي أول لقاء غلبت الروم فنزلت
الآيات تبين ذلك وتخبر أنهم سيغلبون .

وفي السنة التاسعة :

خرج صلى الله عليه وسلم هو وأهله من حصار الشعب ونقضت
الصحيفة .

وفي نفس السنة كان انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم وهي معجزة
سماوية له لم تكن لغيره من اخوانه المرسلين .

وفي السنة العاشرة :

مات عنه أبو طالب فاشتد حزنه صلى الله عليه وسلم عليه ، ثم ماتت
السيدة خديجة رضي الله عنها بعده بثلاثة أيام فتضاعف حزنه
صلى الله عليه وسلم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يسمي هذا العام عام الحزن .

وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها
ودخل عليها بمكة وعقد على عائشة رضي الله عنها .

وفي هذه السنة خرج صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف أهل الطائف وحده
فأقام بها شهراً يدعوهم وأوذى إيذاءً شديداً ولقي من التعيير
والتبكيك والاستهزاء ما لا يتحمل .

وفي السنة الحادية عشرة من النبوة :

اجتهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم

في المواسم منى وعرفات والاسواق المشهورة .

وفي هذه السنة كان ابتداء اسلام الأيصار فلقي منهم ستة نفر من الخزرج عند العقبة فأمنوا به .

وفي هذه السنة قدم عليه جن نصيبين وهي مدينة بالشام وكانوا تسعة نفر فأمنوا به وذكرهم الله بقوله ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجَنِّ ﴾ الآية .

وفي السنة الثانية عشرة من النبوة : كان الاسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماوات العلى إلى ما لا يعلمه إلا الله وأثبت رؤيته له ليلتئذ جماهير الصحابة والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا تكييف بحد ولا انتهاء وفرض عليه وعلى أمته الحق سبحانه في هذا المقام الصلوات الخمس . وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة الثانية ، لقي فيها من الأنصار اثني عشر رجلا .

وفي السنة الثالثة عشرة من النبوة :

كانت بيعة العقبة الثالثة . وهو في الحقيقة ثالث اجتماع عند العقبة ، لقي فيها رسول الله ﷺ ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين من الأوس والخزرج فبايعهم وجعل عليهم اثني عشر نقيبا .

وفي هذه السنة الثالثة عشرة من النبوة :

وهي السنة الأولى من الهجرة هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة ، وكان قد بلغ ثلاثاً وخمسين سنة وخرج من مكة إلى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول .

ودخل المدينة يوم الاثنين على المشهور وفي صحبته أبو بكر الصديق وكان الدليل عبد الله بن أريقط ، ونزل في دار أبي أيوب وفيها تم بناء مسجد قباء وبناء مسجده الأنور ومساكنه ﷺ ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار واستخدام أم أنس ولدها عند رسول الله ﷺ وعمره عشر سنين .

وفيها جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه المدينة بشهر .

وفيها صلى الجمعة بيني سالم في طريقه من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة جمعت وأول خطبة خطبها في الإسلام وفيها بدأ الأذان ، وفيها أسلم عبد الله بن سلام ، وفيها مات النقيبان : اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ، وفيها بعث حمزة رضي الله عنه في ثلاثين من المهاجرين يعترضون غير قريش . وبعث ابن عمه عبدة بن الحارث رضي الله عنه في ستين أو ثمانين رجلاً من المهاجرين ليس فيهم أنصار وهو أول بعث في الإسلام .

وفي هذه السنة أيضاً صام رسول الله ﷺ عاشوراء وأمر بصومه وكانت اليهود في الجاهلية يصومونه فأمر بصومه .

وفيه مات من صناديد المشركين من قريش العاص بن
وائل السهمي والوليد بن المغيرة .

وفي السنة الثانية من الهجرة .

حولت القبلة إلى البيت الحرام وذلك في النصف من
شعبان ، وفيها فرض صوم رمضان وفيها فرضت زكاة الفطرة
وزكاة المال ومشروعية العيد .

وفي هذه السنة كانت أولى غزواته صلى الله عليه وسلم .

وهي غزوة ودان في صفر .

ثم غزوة بواط في ربيع الأول .

ثم العشيرة في جمادى الأولى .

ثم سفوان وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الآخرة .

وفي السابع عشر من شهر رمضان يوم الجمعة من هذه
السنة كانت غزوة بدر الكبرى .

وهي المعركة الحاسمة التي تقرر مصير الأمة الإسلامية
وعليها يتوقف مصير الإنسان المعنوي .

فكل ما حدث من فتوحات وانتصارات ، وكل ما قام من
دول وحكومات ، مدين للفتح المبين في ميدان بدر ، ولذلك
سمى الله هذه المعركة بـ « يوم الفرقان » فقال : ﴿ ان كنتم

آمنت بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان ﴿﴾ .

وكان من خبر الغزوة أن رسول الله ﷺ سمع بأبي
سفيان بن حرب مقبلا من الشام في غير عظيمة لقريش ، فيها
أموالهم وتجارتهم ، وكانت الحرب قائمة بين المسلمين وبين
قريش المشركين ، لا تألو قریش في محاربة الإسلام ، والصد
عن سبيل الله واقامة الصعوبات للمسلمين ، وكانت تبدل
اموالها وكل ماتملكه من حول وطول ، ومن سلاح وكراع في
محاربة الإسلام ، واضعاف شأن المسلمين ، وكانت كتائبهم
تصل إلى حدود المدينة وإلى مراعيها .

فلما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلا من الشام
على رأس هذه العير ، وكان من أشد الناس عداوة للإسلام
ندب رسول الله ﷺ الناس للخروج إليها ، ولم يحتفل
احتفالا بليغا لأن الأمر امر عير لا نفير .

وبلغ أبا سفيان مخرج رسول الله ﷺ وقصده إياه ،
فأرسل إلى مكة مستصرخا لقريش ليمنعوه من المسلمين وبلغ
الصریح أهل مكة ، فجد جدهم ، ونهضوا مسرعين ولم
يتخلف من أشرافهم أحد ، وحشدوا من حوله من قبائل
العرب ، ولم يتخلف عنهم أحد من بطون قریش إلا القليل
النادر ، وجاءوا على حمية وغضب وحنق .

وخرج رسول الله ﷺ مسرعاً في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، لم يكن معهم من الخيل إلا فرسان وسبعون بعيراً ، يعتقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد ، لا فرق في ذلك بين جندي وقائد ، وتابع ومتبوع ، فكان منهم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وكبار الصحابة .

ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير ، وراية المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ، وراية الأنصار إلى سعد بن معاذ .

ولما سمع أبو سفيان خروج المسلمين ، خفض ولحق بساحل البحر ، ولما رأى أنه نجا وسلمت العير ، كتب إلى قريش أن ارجعوا فانكم إنما خرجتم لتحرزوا عيركم ، وهموا بالرجوع ، فأبى أبو جهل إلا القتال ، وكانت قريش بين ألف وزيادة ، منهم صناديد قريش وساداتها ، وفرسانها وأبطالها فقال رسول الله ﷺ : هذه مكة قد ألتقت اليكم أفلاذ كبدها .

وانزل الله عز وجل في تلك الليلة مطراً ، كان على المشركين وابلاً شديداً ، ومنعهم من التقدم ، وكان للمسلمين رحمة وطأ الأرض وصلب الرمل وثبت الأقدام وربط على قلوبهم وهو قوله تعالى : ﴿ وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ﴾ .

وبنى لرسول الله ﷺ عريش يكون فيه على تل مشرف على المعركة ، ومشى في موضع المعركة وجعل يشير بيده ،

هذا مصرع فلان ، هذا مصرع فلان ، هذا مصرع فلان ، إن شاء الله ، فما تعدى أحد منهم موضع اشارته .

ولما طلع المشركون ، وتراءى الجمعان ، قال رسول الله ﷺ : « اللهم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها جاءت تحاربك وتكذب رسولاك » .

واصطف الفريقان ، وعدل رسول الله ﷺ الصفوف ورجع إلى العريش فدخله ومعه أبو بكر ورسول الله ﷺ يكثر الابتهاج والتضرع ، والدعاء قائلاً : « اللهم أنجزني ما وعدتني ، اللهم نصرك » ويرفع يديه إلى السماء حتى سقط الرداء عن منكبيه ، وجعل أبو بكر رضي الله عنه يسليه ويشفق عليه من كثرة الابتهاج .

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم على القتال وتزاحم الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، ودنا المشركون فقال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى جنة عرضها السموات والارض » والناس على مصافهم ، صابرون ذاكرون الله كثيرا ، وقاتل رسول الله ﷺ قتالا شديداً وكان أقرب الناس من العدو وكان أشد الناس يومئذ بأسا وأنزل الله الملائكة بالرحمة والنصر ، وقاتلوا المشركين وهو قوله تعالى ﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾ .

وتسابق الشباب في الشهادة ونيل السعادة .

وانجلت المعركة بنصر المؤمنين وقد قتل من الكفار سبعون منهم رأس الشرك أبو جهل وعتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد وأسر من المشركين سبعون .

وقتل من المسلمين من قريش ستة ومن الأنصار ثمانية وهم عبيدة بن الحارث وعمير ابن أبي وقاص وذو الشمالين وعافل بن البكير ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان ابن بيضاء فهؤلاء ستة نفر من المهاجرين .

وسعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمير بن الحمام ورافع بن معلى وحرثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا الحارث وهما ابنا عفراء فهؤلاء ثمانية نفر من الأنصار .

وفي هذه السنة تزوج على بن أبي طالب بفاطمة بنت رسول الله رضي الله عنها .

وفيها غزوة بواط والعشيرة وسرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه إلى بطن نخلة ، وغزوة قرقرة الكدر ، وسرية سالم بن عمير رضي الله عنهما وغزوة بني قينقاع ، وغزوة السويق .

وفيها موت عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة المنورة وكان ذلك بعد رجوعه من بدر ، وهو أول من دفن ببقيع الغرقد وقبله النبي صلّى الله عليه وآله وهو ميت

بين عينيه وعيناه تذر فان ودفن إلى جنبه ولده ابراهيم وقال :
الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

وفيها وفاة رقية بنته عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنها .

وفي شوال منها دخل النبي ﷺ بعائشة رضي الله عنها .

وفيها ولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير رضي الله

عنهما .

الأول : أول مولود للمهاجرين .

والثاني : أول مولود للأنصار .

السنة الثالثة من الهجرة :

وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما .

وفي رمضان منها دخل النبي ﷺ بحفصة ودخل بزینب

بنت خزيمه العامرية الملقبة بأم المساكين وعاشت عنده ثلاثة

أشهر ثم توفيت ، وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت

رسول الله ﷺ .

وفيها تحريم الخمر .

وفي هذه السنة كانت غزوة أحد . وكانت يوم السبت

النصف من شوال وقد رتب ﷺ أصحابه ، وبوأهم للقتال وأمر

الرماة من الجيش أن يمشوا في أماكنهم على الجبل وقال

لهم : لا تبرحوا مكانكم ان غلبنا أو غلبنا فكان النصر في أول الأمر للمسلمين فنزل أكثر من في الجبل من الرماة لما رأوا النصر ظنا منهم أن الحرب قد انتهت وهي في الحقيقة مخالفة ، ولذلك اغتتم المشركون فرصة خلو ظهور المسلمين من الرماة فصاح خالد بن الوليد في خيله وحمل على بقية الرماة فقتلوهم ثم أتوا المسلمين من خلفهم فانفضت صفوف المسلمين وتزاحمت قريش بعد هزيمتها وخلص العدو إلى رسول الله ﷺ ورماه بالحجارة حتى وقع لشقه وكسرت رباعيته وجرحت شفته السفلى وجرحت وجنته وأشيع أنه قتل ، وثبت ﷺ ومعه نفر من المسلمين ، ولما علم المسلمون أن رسول الله ﷺ حي اقبلوا عليه والتفوا حوله ودارت الحرب وانهمز المشركون ، وقد استشهد من المسلمين سبعون منهم سيد الشهداء حمزة عم رسول الله ﷺ .

وفي هذه السنة كانت غزوة حمراء الأسد وسببها أن رسول الله ﷺ بلغه أن أبا سفيان وأكثر من معه يريدون أن يرجعوا ليستأصلوا من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فعند ذلك حث رسول الله ﷺ على الخروج في طلب العدو . وحمراء الأسد اسم موضع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة أقام بها ﷺ الاثني والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً .

وفي هذه السنة كانت غزوة بدر الثالثة وهي بدر الصغرى . وسببها أن أبا سفيان حين انصرف من أحد واعد رسول الله ﷺ على أن لقاءهم ببدر وكانت سوقا من اسواق الجاهلية فلما كان كذلك خرج أبو سفيان بمن معه حتى بلغ عسفان فرجع وخرج ﷺ حتى نزل بدرا ووافق السوق فباعوا واشتروا وربحوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين ، وذلك مصداق قول الله تعالى : ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴾ .

السنة الرابعة من الهجرة :

وفي هذه السنة كان بعث بئر معونة وهم سبعون رجلا من خيار المسلمين كانوا يسمون بالقراء بعثهم ﷺ إلى جهة نجد بطلب من عامر بن مالك المشهور بملاعب الاسنة فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وغدرت بهم قبائل سليم وعصية ورعل وذكوان ، وقد دعا ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة وأنزل الله فيهم قرآنا ثم نسخ بعد . منه : « بلغوا عنا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه » .

وكان ممن استشهد منهم عامر بن فهيرة الذي يقول فيه عامر بن طفيل : لقد رأيتاه رفع إلى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الأرض .

وفي هذه السنة كانت سرية عاصم بن ثابت وهم عشرة

من خيار الصحابة خرجوا حتى إذا وصلوا الرجيع وهو ماء
لهذيل بين عسفان ومر الظهران على نحو مرحلتين من مكة
غدرت بهم بنو لحيان فقتل عاصم وسبعة منهم خبيب بن
عدي الذي قال لما صلبوا :

فلست أبالي حين أقتل مسلما
على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ
يبارك على أوصال شلو مزرع

وفي هذه السنة غزوة بني النضير .

وبنو النضير قبيلة من اليهود وكانوا قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة على أن يقاتلوا معه ولا يقاتلوه فنقضوا العهد .
وأرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فحاصروهم صلى الله عليه وسلم ثم طلبوا الصلح
فصالحهم على الجلاء فخرجوا من المدينة ونزل بعضهم بخيبر
وبعضهم بالشام .

وفي هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة رضي الله عنها
وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما . وفيها في شوال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة ، هند بنت أبي أمية رضي الله عنها .
وفي هذه السنة قصرت الصلاة فنزل قوله تعالى : ﴿ وإذا ضربتم
في الأرض ﴾ .

وفي هذه السنة أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم له كتاب يهود ليكتب له كتبه إليهم ويقرأ له كتبهم .

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله ﷺ .

وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب ولما ماتت تولى دفنها ﷺ واضطجع في قبرها .

السنة الخامسة من الهجرة :

غزوة دومة الجندل وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال ، وسببها أنه بلغ رسول الله ﷺ أن جماعة بدومة الجندل يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة فيظلموا أهلها ، فخرج إليها فلما سمعوا بمخرجه تفرقوا ورجع ﷺ المدينة سالماً .

وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع على قول وسميت بذلك قيل لأن أقدام الجيش نقتت فلفوا عليها الخرق . وقيل لأنهم رقعوا ثيابهم . وكانت جهة نجد بين المسلمين وغطفان ولم يقع قتال .

وفي هذه السنة كانت غزوة الأحزاب (الخندق) وسببها أن النبي ﷺ لما أجلى بني النضير جعل حيي بن أخطب سرا يدعو قريشاً لقتال النبي ﷺ واستجابت قريش ، وأشار سلمان

بحفر الخندق ، وفي أثناء حفره وقعت معجزات وخوارق باهرات وأقبلت جموع الأحزاب وحاصروا المسلمين واشتد الأمر واضطرب الضعفاء والمنافقون وفي ذلك نزل قوله تعالى : ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ﴾ واقتحم جماعة من الكفار من ثغرة في الخندق وتصدى لهم علي بن أبي طالب وجماعة حتى ردوهم وأرسل الله عليهم ريح الصبا في برد شديد فزلزلتهم وأسقطت كل قائمة لهم وانهمزوا شر هزيمة .

وفي هذه السنة كانت غزوة بني قريظة ، وسببها أنه بدأ من بني قريظة رغبة أكيدة في نكث العهد والانضمام إلى المشركين يوم الأحزاب ، ولما أصبح ﷺ من ليلة منصرف الأحزاب وكان وقت الظهر وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج إليهم ، فقال ﷺ فأين ؟ فإشار إلى بني قريظة فنادى منادى رسول الله ﷺ لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فحاصروهم ﷺ ثم اتفقوا على أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وكان سعد مريضاً فحكم بقتل الرجال وقسمة الأموال وسبي الذراري ، فقال ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله . ونفذ ذلك الحكم .

وفي هذه السنة توفي سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن .

وفي هذه السنة وقعت غزوة المريسيع وتسمى بغزوة بني المصطلق ، وسببها أن النبي ﷺ سمع أن بني المصطلق يعدون العدة لحربه فخرج إليهم فلقبهم عند ماء يقال له المريسيع وهزمهم الله شر هزيمة .

وفي هذه الغزوة نزلت سورة المنافقين لفتنة وقعت بين مهاجري وأنصاري تكلم فيها عبد الله بن أبي المنافق بما لا ينبغي عن المسلمين .

وفي هذه الغزوة أكرم ﷺ جويرية بنت الحارث قائد جيش الأعداء يومئذ وكانت من جملة السبايا فأعانها على شراء نفسها ثم تزوجها فصارت أم المؤمنين .

وفي هذه الغزوة جرى حديث الافك وسببه أن السيدة عائشة تخلفت عن الجيش تبحث عن عقد لها سقط هناك فمكثت في مكانها حتى جاء صفوان بن المعطل السلمى وكان متأخرا عن الجيش فجاء إلى المدينة فتكلم في شأنها المنافقون وعلى رأسهم عبد الله ابن أبي بن سلول ونزلت براءتها في عشر آيات القرآن من قوله سبحانه : ﴿ ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ﴾ الآية .

وفي هذه السنة تزوج ﷺ زينب بنت جحش .

وفي هذه السنة نزلت آية الحجاب : ﴿ يا أيها النبي قل

لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
جلايبهن ﴿٦٥﴾ .

السنة السادسة من الهجرة :

في هذه السنة فرض الحج على الصحيح عند كثير من
الشافعية . وقال بعضهم في التاسعة وبعضهم في الخامسة .
وكانت فريضته بقوله تعالى : ﴿٦٦﴾ والله على الناس حج
البيت ﴿٦٧﴾ .

وفي هذه السنة قحط الناس فاستسقى لهم صلى الله عليه وسلم فسقوا
في رمضان .

وفي هذه السنة كسفت الشمس فصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الكسوف .

وفي هذه السنة نزل حكم الظهر وسببه أن أوس بن
الصامت قال لزوجته خولة بنت مالك : أنت علي كظهر أمي
فنزلت الآيات ﴿٦٨﴾ من أول سورة المجادلة ﴿٦٩﴾ .

وفي هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وبيعة الرضوان .
وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل البيت وأصحابه
آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فخرج من المدينة المنورة
معتمرا ولكنه لم يتمكن من دخول مكة فتحلل عند حدود
الحرم . وفي هذه الغزوة كانت بيعة الرضوان ، وسببها أن

النبي ﷺ بعث عثمان إلى مكة وأشيع قتله فبايع الناس على الموت . وفي ذلك نزل قوله سبحانه : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ .

وفي هذه الغزوة عقد ﷺ مع قريش معاهدة صلح في ظاهرها ضيم ولكن في باطنها عز للمسلمين ، وذلك لأنه جاء فيها أنه يرد كل من جاء النبي ﷺ من ناحية قريش إليهم . ومن جاء قريشا ممن تبعه ﷺ لم يردوه إليه ، وأن توقف الحرب بينهما عشر سنين يأمن فيها الناس ، وأن لا يدخل هذه السنة مكة بل يرجع السنة الآتية .

وكان من فوائد هذه الهدنة :

- ١ - حفظ المستضعفين في مكة من المسلمين .
- ٢ - وإسلام كثير من كفار قريش باختلاطهم بالمسلمين ومجيئهم إلى المدينة وسماعهم كلام الله ورؤيتهم معجزاته ﷺ .
- ٣ - وتفرغ الرسول ﷺ لتعليم المسلمين وإرسال الكتب وبعث البعوث ، وعلم المؤمنون بعد ذلك أن صدهم عن البيت ورجوعهم كان في الظاهر هضما وفي الباطن عزا لهم وقوة .

وقد ثبت لمن شهدها المزايا العظام : فمنها قوله تعالى :

﴿ لقد رضي الله على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ .
وقوله : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ .
قال العلماء هم الذين شهدوا بيعة الرضوان .
وفي هذه القصة وقعت قصة أبي جندل بن سهيل وكان
قد لجأ إلى المسلمين أثناء المفاوضة على كتاب الشروط ،
وكان والده سهيل هو مندوب قريش للصلح فقال أبوه : هذا
أول ما قاضيك عليه يا محمد أن ترده إلي . وكان من المعذبين
بمكة فرده صلى الله عليه وسلم وقال له : اصبر واحتسب فإننا لا نغدر وإن الله
جاعل لك فرجا ومخرجا .

وفي هذه السنة خرج من مكة أبو بصير فاراً إلى
المدينة ، فأرسلت قريش تطالب به تنفيذاً لاتفاق الحديبية
فرده صلى الله عليه وسلم مع الرسول الذي جاء يطالب به فرجع ولكنه في
الطريق احتال على الرسول وقتله . ثم جاء المدينة وقال يانبي
الله قد أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ،
فقال صلى الله عليه وسلم : « ويل أمه مسعر حرب » ، ثم خرج أبو بصير
حتى نزل بجهة الساحل على طريق قريش إلى الشام ، وسمع
به جملة من المستضعفين بمكة فلحقوا به وضيقوا على قريش
لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ولا تمر بهم غير إلا اقتطعوها
حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا
آواهم فلا حاجة لهم بهم فأواهم صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة .

فكانت معجزة وكرامة .

وفي هذه السنة وقعت غزوة ذي قرد وهي موضع قريب من المدينة في طريق الشام وتسمى بغزوة الغابة ، وسببها أنه كانت في ذلك الموضع لقاح للنبي ﷺ - واللقاح جمع لقحة وهي الناقة القرية العهد بالنتاج والولادة - كانت ترعى هناك فأغار عليها عيينة بن حصن الفزاري في أربعين فارسا من غطفان فاستاقوها وقتلوا ذر بن أبي ذر وهو راعيها واسروا امرأة أبي ذر فخرج ﷺ وهزمهم الله شر هزيمة .

وفي هذه السنة وقعت سرية عكاشة ومحمد بن مسلمة وبعث أبي عبيدة وسرية زيد بن حارثة إلى بني سليم وسريته إلى العيص وإلى وادي القرى وسرية عبد الرحمن بن عوف وسرية علي إلى بني سعد بن بكر وابن عتيك إلى ابن رافع ، وسرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم إلى قتال أبي سفيان . وفي هذه السنة أسلم عقيل بن أبي طالب ولما أسلم قال له ﷺ اني أحبك حبين حبا لقربتك مني وحبا لما أعلم من حب عمي أبي طالب اياك . رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وغيرهما .

وفي هذه السنة جهز ﷺ بكتبه إلى ملوك الأقاليم فبعث دحية الكلبي إلى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وحاطب بن أبي

بليتعة إلى المقوقس وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر
الغساني وسليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي .

وفي هذه السنة كانت وقعة العرنيين وهي أن نفرا من
عكل وعرينة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة المنورة
فأسلموا واستوخموا المدينة فأمرهم ﷺ أن يخرجوا في إبل
الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا
راعيا وسرقوها فبعث ﷺ في طلبهم واقتص منهم .

السنة السابعة من الهجرة .

في هذه السنة وقعت غزوة خيبر . وخيبر اسم جامع
لجملة من الحصون والقرى بينها وبين المدينة نحو مائة
وعشرين ميلا شمال المدينة . وقد وعد الله سبحانه نبينا
محمداً ﷺ وهو بالحديبية فتح خيبر . قال بعض العلماء وهو
المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ فخرج ﷺ
إليهم ونصره الله عليهم . وكان صاحب الراية يومها هو علي بن
أبي طالب إذ فاز بقوله ﷺ : « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه يحبه الله ورسوله » فاقترح رضي الله عنه باب
الحصن واجتذب احد أبوابه فألقاه بالأرض وأما الحصون التي
فتح الله عليه بخيبر فهي : حصن ناعم ، والقموص وحصن
الصعب بن معاذ ، وغير ذلك .

وقد استشهد في هذه الغزوة خمسة عشر صحابيا وفي

هذه الغزوة سببت صفة بنت حبي ثم كان من شأنها أن تزوجها صلى الله عليه.

وفي هذه الغزوة كانت قصة الذراع وهي أن زينب بنت الحارث من اليهود دعت النبي صلى الله عليه وصنعت له شاة مشوية ودست له فيها سما وأكثر في الذراع لما أخبرت أنه يحبها فقال رسول الله صلى الله عليه : « ان هذا الذراع ليخبرني أنه مسموم » ثم دعاها فاعترفت .

وفي هذه الغزوة لما قفل من خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس ففاتهم صلاة الصبح ولم يستيقظ صلى الله عليه ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس .

وفي هذه السنة قدم مهاجرة الحبشة وكان قدومهم يوم فتح خيبر وكان على رأسهم جعفر بن أبي طالب .
ولما قدم قال صلى الله عليه : « ما أدري بأيهما أسر أكثر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر » .

وقدم بقدوم جعفر أبو موسى الأشعري ورفقته من الأشعريين .

وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة وكان ذلك بخيبر .

وفي هذه السنة كانت عمرة القضاء وهي العمرة الثانية له صلى الله عليه وكان قد خرج في شهر ذي القعدة وتسمى هذه العمرة

بعمره القصاص لنزول قوله تعالى : ﴿ والحرمات قصاص ﴾ .

وتسمى أيضاً بعمره القضية من المقاضاة التي قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عامهم هذا ثم يأتي في العام القابل . وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ﴾ .

وفي هذه السنة كانت غزوة وادي القرى وهي اسم لقرية من قرى اليهود بين المدينة وخيبر وهي الآن تسمى بالعلی مر بها رسول الله ﷺ وهو في طريق عودته من خيبر إلى المدينة فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله ﷺ عنوة وغنمه الله أموال أهلها .

وفي هذه السنة اتخذ ﷺ المنبر وخطب عليه وكان يخطب إلى جذع — أي يستند عليه — لما ترك الجذع في أول مرة حن إليه حنين الشكلى حتى سمعه من في المسجد فاحتضنه إلى صدره فسكن وخبره في الصحيح .

السنة الثامنة من الهجرة .

في هذه السنة قدم وفد عبد القيس وهم الذين قال لهم الرسول ﷺ « مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى » .

وقال للاشج وهو رئيسهم « ان فيك لخصلتين يحبهما

الله ورسوله الحلم والاناة » .

ومن مناقبهم انه لما ارتدت العرب لم يكن يسجد لله تعالى في بسط الأرض إلا في ثلاثة مساجد : مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس .

وفي هذه السنة أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة .

وفي هذه السنة ماتت أكبر بنات النبي ﷺ وهي زينب زوجة أبي العاص بن الربيع ، وقد جعل عليها ﷺ ثوبه بعد غسلها وقبل تكفينها لينالها بركة أثره .

وفي هذه السنة وقع غلاء في المدينة وقالوا : يارسول الله سعر لنا وقال : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق .

وفي هذه السنة كانت غزوة مؤتة ولم يحضرها ﷺ بنفسه .

وسبب هذه الغزوة أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم وقيل إلى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رباطا ، ثم قدم فضرب عنقه ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه فبعث هذا الجيش ، وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال : إن قتل زيد فجعفر

وان قتل جعفر فعبد الله رواحة . فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل قتالا شديدا حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقطعت أيضاً فاحتضنها بعضديه فعوضه الله عن ذلك بجناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ، ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم اصطلح الناس بعد ذلك على خالد بن الوليد فأخذ الراية وقاتل ودفع عن المسلمين .

وكان صلى الله عليه وسلم قد نعى زيدا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : اخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرّفتان ، ثم قال : أخذ الراية سيف الله — يعنى خالدا — حتى فتح الله عليه ، ولما رجعوا إلى المدينة استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وقال عنهم : « ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله » .

وفي هذه السنة وقعت غزوة الفتح فتح مكة المكرمة وتسمى فتح الفتوح وتسمى الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحرمه الأمين وكانت في شهر رمضان . وسببها أن قريشا اعانت بنى بكر وهم حلفاؤهم على خزاعة وهم حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانوا بذلك قد نقضوا العهد الذي تم في الحديبية فجاءت خزاعة تستنجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى قريش يخيرهم بين اعطاء الدية عمّن قتل أو التبرؤ من عهد

بني بكر أو الحرب فأبوا إلا الحرب . فخرج صلى الله عليه وسلم في العاشر من رمضان وهو صائم حتى إذا وصل قرب عسفان أظفر وأمر الناس بذلك ونزل صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وهناك لقيه أبو سفيان ثم بعد مراجعة ومفاهمة أسلم أبو سفيان وأخذ الأمان لأهل مكة وأعلن صلى الله عليه وسلم أن من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

ودخل صلى الله عليه وسلم مكة ولم يعرض له قتال وأمر خالد بن الوليد في عدد من المسلمين أن يدخلوا من أسفل مكة واشتبك هناك مع بعض المعارضين ولكنهم انتصروا .

وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت ودخله وطهره من الأوثان والاصنام وعفا عن أهل مكة وقال لهم كلمته المشهورة وهم بين يديه : اذهبوا فأنتم الطلقاء ودخل الناس في دين الله أفواجا .

وفي هذه السنة وقعت غزوة حنين^(١) وسببها أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة أخبر أن هوازن أقبلت لحربه فعزم على المسير إليهم بجيش الفتح ومن انضم إليه ممن أسلم . وقد انهزم المسلمون في أول الأمر ، ثم نصرهم الله .

قال تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ﴾ .

(١) حنين اسم المكان الذي وقعت فيه الغزوة وهو بين مكة والطائف .

ثم فر الأعداء إلى وادي أوطاس ووقعت هناك غزوة أوطاس وانتصر فيها المسلمون ، ثم فر الاعداء إلى الطائف وتحصنوا به فتوجه إليهم رسول الله ﷺ وحاصرهم ثم تركهم ورجع إلى الجعرانة وأقام بها نحو خمس عشرة ليلة قسم فيها الغنائم ثم أحرم بالعمرة ودخل مكة معتمرا .

فلما أتم المناسك رجع إلى المدينة المنورة ، وهذه هي العمرة الثالثة له ﷺ . ثم جاء وفد هوازن مسلمين يسألون أن يرد عليهم أموالهم وسبيهم وخيرهم بين أخذ السبي أو المال فاختروا السبي . وكان من جملة السبي الشيماء بنت الحارث أخت النبي من الرضاعة ، فلما عرفها بسط لها رداءه ووهب لها عبداً وجارية .

وفي هذه الغزوة قال ﷺ لوفد هوازن : أخبروا مالك بن عوف أنه ان أتاني مسلما رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فلما أخبروه خرج من الطائف ولحق بالنبي ﷺ فأدركه بالجعرانة أو بمكة فأعطاه ما كان وعده به واسلم وحسن اسلامه وقال حين أسلم :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله

في الناس كلهم كمثل محمد

وفي هذه الغزوة اعترض بعض الأنصار على تقسيم النبي

صلى الله عليه وسلم الغنائم إذ لم ينلهم شيء فقال صلى الله عليه وسلم لهم : أما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار .

وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة . وكان ذلك في شهر شوال عقب الفتح فدعاهم إلى الإسلام ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا بل قالوا : صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر . ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « اللهم انى أبرأ مما صنع خالد مرتين » ، ثم بعث صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ليتلافى خطأ خالد بن الوليد ، وبعث معه بمال ودفع لهم ديات قتلاهم وعوضهم عما ذهب منهم ثم بقي من المال بقية فقال له : أعطيكم هذا احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يعلم ولا تعلمون .

فلما رجع علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال له : أصبت وأحسنت .

وفي هذه السنة أيضاً وبعد الفتح بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم العزى — وهو صنم وكانت بنخلة — مكان بين مكة والطائف — فهدمها وبعث عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل فهدمه .

وفي هذه السنة جاء كعب بن زهير بعد الفتح مسلما تائبا
إلى المدينة مستشفعا بقصيدته المعروفة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متم اثرها لم يفد مكبول
فخلع عليه بردته وعفا عنه .

وفي هذه السنة وقعت غزوة ذات السلاسل وسميت
بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم ببعض خشية أن يفروا ،
وقيل سميت باسم ماء انتهت غزوتهم إليه ، وسببها أنه صلى الله عليه
بعث نفرا من أصحابه وجعل عليهم عمرو بن العاص أميرا
لدعوة العرب إلى الإسلام فاعترض سبيلهم الاعداء فأرسل
عمرو يطلب المدد من رسول الله صلى الله عليه . فأرسل أبا بكر
وعمر وأبا عبيدة بن الجراح مددا فانتصروا ، بفضل الله .

وفي هذه السنة حج عتاب بن أسيد وكان قد ولاء صلى الله عليه
امارة مكة بعد الفتح وهو أول أمير لمكة في عهد الإسلام ،
وأوصاه خيرا بأهل مكة وقال له : انهم أهل الله وخاصته .

وفي هذه السنة ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه .

وفي هذه السنة أسلم العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان
ابن الحارث وعبد الله بن أمية المخزومي وأسلم أبو قحافة والد
الصديق الأكبر رضي الله عنهم .

السنة التاسعة من الهجرة .

وتسمى سنة الوفود لكثرة من وفد فيها من الوفود عليه

ﷺ .

فمنهم أهل نجران وكانوا قد جاءوا للمحاجة في نبوة عيسى ونزل بسببهم قوله تعالى : ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ﴾ الآية . ونزل عليهم أيضاً آية المباهلة وهي قوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ .

وممن قدم من الوفود وفد بني تميم وفيهم نزل القرآن : ﴿ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ .

وممن قدم من الوفود وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة بن حبيب الحنفي ، ولم يكن قد قال ما قال ، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ ولما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم .

وممن قدم من الوفود وفد طيء وفيهم زيد الخيل وهو سيدهم فأسلموا وحسن اسلامهم . وقال له ﷺ : « أنت زيد الخير ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيتة

دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ كل ما كان فيه .
ومن قدم من الوفود وفد بنى زبيد وعلى رأسهم عمرو بن
معد يكرب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ولكن عمرا هذا ارتد
بعد وفاة النبي ﷺ .

ومن قدم عليه في هذه السنة وفد اليمن وفيهم قال :
أتاكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة ، الايمان يمان والحكمة
يمانية .

ووفد عليه وفد كندة ووفد ثقيف ، وغيرهم .

وفي هذه السنة وقعت غزوة تبوك وهي الفردة لأنها لم
يكن في عامها غيرها ولم يغز ﷺ بعدها حتى توفي ،
وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الجذب والحر
وقلة الزاد والظهر ، وكان من خبرها أن النبي ﷺ لما فرغ من
جهاد العرب أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وحث المياسير على
اعانة المعاسير فأنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه فيها ألف
دينار وحمل على تسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا
لذلك قيل له : مجهز جيش العسرة .

وقال النبي ﷺ : اللهم ارض عن عثمان فاني عنه
راض . وقال : ماضر عثمان ما فعل به اليوم . ثم ان رسول الله
ﷺ جدّ به الجد فضرب معسكره على ثنية الوداع وأوعب معه

المسلمون فكان عددهم سبعين ألفا وقيل ثلاثين ألفا وتخلف
عبد الله بن أبي ومن معه جينا ونفاقا ودخلا وفيهم نزلت سورة
براءة وسمها ابن عباس الفاضحة قال : مازالت تقول ومنهم
ومنهم حتى ظنوا أنه لم يبق أحد منهم إلا ذكر فيها ، وتخلف
آخرون لا عن نفاق وريبة بل اخلادا إلى الظل وكسلا وهم
الذين تاب الله عليهم ، وتخلف آخرون ممن عذر الله تعالى
في قوله : ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ﴾ الآية .

وفيهم قال النبي ﷺ وهو بتبوك : ان بالمدينة أقواما
ماقطعنا واديا ولا شعبا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر .

وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم الخميس ، وكان
يجب أن يخرج فيه وذلك لخمس خلون من رجب ،
واستخلف على خاصته ومن ترك على بن أبي طالب ، فعيرو
المنافقون بالتخلف فأدرك النبي ﷺ فأخبره وقال : اتخلفني
في النساء والصبيان قال : ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون
من موسى إلا أنه لاني بعدى .

ومضى رسول الله ﷺ لوجه فلما مر بالحجر ديار ثمود
قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم
مأصابهم الا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى
وصل إلى تبوك فأقام بها بضع عشرة ليلة ثم رجع إلى المدينة
ولم يلق حربا .

وفي هذه الغزوة مات ذو البجادين المزني ، قال ابن مسعود : فرأيت النبي ﷺ في حفرة وهو يقول لابي بكر : أدليا إلي اخلكما ثم قال : اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه ، قال ابن مسعود حينئذ : ياليتني كنت صاحب الحفرة .

وفي هذه الغزوة صلى ﷺ على معاوية بن معاوية الذي توفي بالمدينة فصلى ﷺ عليه في تبوك ونزل جبريل في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة من تبوك فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال : يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال : بقراءته : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قائما وراكعا وراكبا وماشيا . رواه ابن السني والبيهقي .

. وفي هذه السنة بنى بعض الناس مسجدا ليضاروا به مسجد قباء فجاء الذين بنوه إلى النبي ﷺ وهو راجع من تبوك وسألوه أن يأتي مسجدهم فنزل قول الله تعالى : ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ الآية .

فدعا رسول الله ﷺ بعض الصحابة وقال : « انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وحرقوه » .

وفي هذه السنة وقعت قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة

تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع فنزل في شأنهم قوله تعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ الآية .

وفي هذه السنة اعتزل رسول الله ﷺ نساءه وأنزل في ذلك آية التخير ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إني قد أنزلت آية التحريم ﴾ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴿ وقد اختلف العلماء في الذي حرمه على نفسه ففي الصحيحين أنه العسل وقيل غير ذلك .

وفي هذه السنة لاعن علي بن أخوي بني عجلان وثبت بذلك تشريع اللعان وهو كلمة معلومة جعلت حجة للمضطر إلى قذف من لطح فراشه وألحق به العار وسمي لعانا لقول الرجل : « لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » .

وفي هذه القصة نزلت آية اللعان وقد اتفقوا أنه لم يلاعن في حضرة النبي ﷺ سوى هلال بن أمية وعويمر العجلاني .

وفي هذه السنة وقعت قصة الغامدية وما عزر بن مالك وكلاهما جاء معترفا بالزنا فأقام عليهما الحد ، وكلاهما جاء قائلا يارسول الله : اني زنيت فطهرني وفي الغامدية قال عليهما أنها قد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله .

وفي هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت النبي ﷺ وزوجة عثمان الثانية .

وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه (أصحمة) ومعناه
بالعربية (عطية) وقال عنه صلى الله عليه وسلم لأصحابه توفي اليوم الرجل
الصالح من الحبش .

وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي ابن سلول رئيس
المنافقين وصلى عليه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى : ﴿ ولا
تصل على أحد منهم مات أبدا ﴾ على قول الأكثر .

وفي هذه السنة قتل عروة بن مسعود الثقفي قتله قومه لما
دعاهم إلى الإسلام وكان معدودا من دهاة العرب .

وفي هذه السنة توفي سهيل بن بيضاء الفهري وصلى
عليه صلى الله عليه وسلم في المدينة .

وفي هذه السنة قتل ملك الفرس وولوا ابنته (بوران)
وفيهم قال صلى الله عليه وسلم « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وفي هذه السنة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، أمره
النبي صلى الله عليه وسلم على الحجاج ثم بعث صلى الله عليه وسلم بعده علي بن أبي
طالب على ناقته العضباء وأمره أن يتولى نبد العهود ويقراً على
الناس صدر سورة (براءة) . ونودي في يوم النحر أن لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال العلماء : وكان
السبب في بعث علي رضي الله عنه بعد أبي بكر أنه كان في
عرف العرب ألا يتولى عقد العهود ونقضها إلا سيدهم أو رجل

من رهطهم فبعث عليا ازاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف
مانعرفه فلا نعتبره .

السنة العاشرة من الهجرة .

في هذه السنة أسلم سيد (بجيلة) من اليمن جرير بن
عبد الله البجلي ، وفي الصحيحين أنه قال : ما حجبني رسول
الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني الا ضحك وكان عمر يسميه
(يوسف هذه الأمة) لفرط جماله ومع تأخر اسلامه فقد أخذ
في نصر الإسلام بحظ وافر .

وفي هذه السنة بعث ﷺ (جرير بن عبد الله) إلى
تخريب (ذي الخلصة) وهو اسم صنم (لختعم) كانوا
يحجون إليه ويطوفون به وينحرون عنده يشبهونه بالكعبة ولذلك
فقد كانوا يسمونه (الكعبة اليمانية) فانطلق وحرقها بالنار .

وفي هذه السنة بعث ﷺ جريرا أيضاً إلى اليمن فلقي
بها (ذا كلاع) و (ذا عمرو) من ملوك اليمن يدعوهم إلى
الإسلام . وفي هذه السنة قدم على النبي ﷺ وفد بني
الحارث بن كعب بأهل نجران جاء بهم خالد بن الوليد .

وفي هذه السنة نزل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
شهادة بينكم ﴾ .

وفي هذه السنة بعث (فروة بن عمرو الجذامي) إلى

رسول الله ﷺ رسولا باسلامه وأهدى له فرسا وبغلة . وكان
فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله (معان)
ولما بلغ الروم خبر اسلامه أخذوه فحبسوه ثم ضربوا عنقه ولما
قدموه للقتل أنشد :

أبلغ سراة المسلمين بأني
سلم لربي أعظمي ومقامي

وفي هذه السنة بعث ﷺ على بن أبي طالب إلى اليمن
بعد خالد بن الوليد وكان رجوع على رضي الله عنه في شهر
الحجة محرما والنبي ﷺ بمكة في حجة الوداع فقال له ﷺ
بم اهلت ؟ قال اهلت بما أهل به النبي ﷺ .

وفي هذه السنة بعث ﷺ إلى اليمن أيضا معاذ بن جبل
وأبا موسى .

وفي هذه السنة ظهر الاسود العنسي وكان كاهنا فادعى
النبوة وملك اليمن واستفحل امره ولذلك خرج معاذ بن جبل
ومر بأبي موسى في مأرب فلاحقا بحضرموت اتقاء لشبهه وأرسل
ﷺ إلى من بقي على الإيمان باليمن يأمرهم بالاجتهاد في
قتله وأخيرا كان قتله بهمة فيروز أحد ملوك اليمن . وكان بين
ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر كما ذكره ابن العماد في
شذراته .

وفي هذه السنة توفي ابراهيم ابن سيدنا رسول الله ﷺ
من مارية القبطية عن سنة ونصف .

وفي هذه السنة قدم على النبي ﷺ عدى بن حاتم
فاسلم وحسن اسلامه .

وفي هذه السنة ادعى مسيلمة الكذاب النبوة وأرسل كتابا
إلى رسول الله ﷺ يقول فيه : انه شريك النبي ﷺ في
الرسالة فأجابه ﷺ وكذبه وسماه (الكذاب) .

وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة البلاغ
وحجة الإسلام ، وسميت بحجة الوداع لأنه عليه الصلاة
والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت حجة الإسلام
لأنه عليه الصلاة والسلام لم يحج من المدينة غيرها ولكنه في
مكة حج مرات وسميت حجة البلاغ لأنه عليه الصلاة والسلام
بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من
دعائم الإسلام وقواعده شيء الا وقد بينه عليه الصلاة والسلام
فلما بين لهم شريعة الحج ووضحه وشرحه أنزل الله عز وجل
عليه وهو واقف بعرفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

وقد خرج ﷺ من المدينة يوم السبت في خمس بقين
من شهر ذي القعدة وكان معه في هذه الحجة كل نسائه وأهل

من ذي الحليفة واختلفوا في احرامه والراجح أنه كان قارنا
باعتبار آخر الأمر ولما وصلوا ذا الحليفة ولدت اسماء بنت
عميس محمد بن أبي بكر فأمرها صلى الله عليه أن تغتسل وتشد في
وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على موضع الدم وأن
تحرم .

ودخل صلى الله عليه مكة نهرا من أعلاها يوم الاحد لاربع خلون
من ذى الحجة وأقام بها حتى اليوم الثامن وكان يصلى مدة
مقامه بمكة بمنزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين بظاهر مكة
يقصر الصلاة يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فلما كان يوم
الخميس ضحى توجه بمن معه من المسلمين إلى منى وبات
بها ليلة الجمعة ووقف بعرفة يوم الجمعة وخطب بها خطبة
عظيمة قرر فيها قواعد الإسلام وهدم فيها قواعد الشرك
والجاهلية وقرر فيها تحريم المحرمات التي اتفقت الملل على
تحريمها وهي الدماء والاموال والأعراض ووضع فيها أمور
الجاهلية تحت قدميه ووضع فيها ربا الجاهلية كله وأبطله
وأوصاهم بالنساء خيرا وذكر الحق الذي لهن وعليهن وان
الواجب لهن الرزق والكسوة بالمعروف ولم يقدر ذلك بتقدير
وأباح للازواج ضربهن اذا ادخلن إلى بيوتهن من يكرهه أزواجهن
وأوصى الأمة فيها بالاعتصام بكتاب الله وأخبر أنهم لن يضلوا
ماداموا معتصمين به ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه واستنطقهم

بماذا يقولون وبماذا يشهدون فقالوا : نشهد أنك قد بلغت
وأديت ونصحت فرفع أصبعه إلى السماء واستشهد الله عليهم
ثلاث مرات وأمرهم أن يبلغ شاهدتهم غائبهم .

السنة الحادية عشرة .

في هذه السنة قدم وفد النخع وهم قبيلة من اليمن وهم
آخر الوفود وكانوا مائتي رجل جاءوا مسلمين وكان فيهم رجل
يسمى (زرارة بن عمرو) رأى مرأى عجيبة قصها على رسول
الله ﷺ فعبها له فكانت كما قال .

وفي هذه السنة أمر ﷺ بتجهيز جيش إلى الشام وجعل
عليهم أسامة بن زيد أميرا ، ولكنهم تأخروا لوفاة رسول الله
ﷺ فلم يذهبوا فلما توفي الرسول ﷺ لم يشتغل أبو بكر
بعد انتظام امر الخلافة إلا بتجهيز جيش أسامة ولما راجعه
بعض الناس في استبقاء الجيش حتى ينتظم أمر الناس أو أن
يولي عليهم غير أسامة قال : والله لا ارد جيشا انفذه رسول الله
ولا اعزل واليا ولاه .

وفي هذه السنة كانت وفاة المصطفى ﷺ وقد تقدم
تفصيلها في أحواله ﷺ .

وفي أول هذه السنة ظهر أمر سجاح بنت الحارث
التميمية التي ادعت النبوة فتبعها كثير من قومها وكانت أرادت

أن تغزو بجموعها أبا بكر الصديق خليفة المسلمين بالمدينة
ولكن قومها اشاروا عليها بغزو مسيلمة الكذاب أولا فخرجت
بمن معها ترد اليمامة فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها ،
وأرسل لها هدية واخيرا تزوجها ، ثم لما قتل مسيلمة سارت
إلى اخوالها تغلب فأسلمت وحسن اسلامها وانتقلت إلى البصرة
وماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب أمير البصرة لمعاوية .

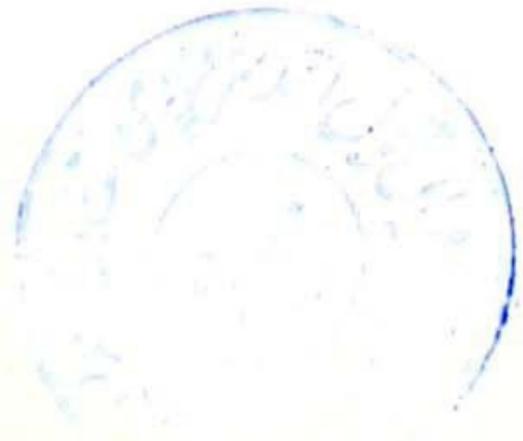
وفي هذه السنة أرسل أبو بكر رضي الله عنه خالد بن
الوليد لقتال طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة قبل
وفاة النبي ﷺ وزعم أن جبريل يأتيه وكان قد أسلم من قبل ثم
ارتد في حياة النبي ﷺ وكان كاهنا فادعى النبوة ولما توفي
ﷺ استطار أمره واجتمعت إليه غطفان وهوازن ، وارتد أيضاً
(عيينة بن حصن الفزاري) وصار مع طلحة وقاتلهم جميعاً
خالد في موقعة عظيمة انهزم فيها جمعهم وأسر (عيينة بن
حصن) .

وأرسلوه إلى المدينة إلى أبي بكر فأسلم وقبل ذلك منه .
وأما طلحة فانه لما انهزم الناس فر إلى الشام وبقي في
الشام إلى أن توفي أبو بكر ثم أسلم وحسن اسلامه ولقي عمر
بن الخطاب وبايعه . ثم كان لطلحة آثار جميلة في قتال
الفرس وكان من الشجعان المشهورين واستشهد بنهاوند سنة
١٨ (ثمانى عشرة) .

وفي هذه السنة قاتل خالد بن الوليد مسيلمة الكذاب
بأمر من أبي بكر الصديق ، وقد لقي المسلمون في هذه
الموقعة من الشدة والتعب مالا يوصف ثم أنزل الله نصره عليهم
وأمدهم بعونه فقتل وحشي مسيلمة الكذاب فكان وحشي
يقول : قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام .
وفاز المسلمون بالنصر المبين وكتب الله لهم المجد
والفخر والعزة والتمكين . والحمد لله رب العالمين .

وقد وقع الفراغ من تأليفه في شهر ربيع الأول من عام
١٣٩٧ هـ ، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ، وصلى الله على حبيبه سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه .

محمد علوي المالكي



الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٥	القسم الأول :
٥	موجز أحوال النبي ﷺ وما يتعلق بذاته الشريفة مما ينسبه
٧	إليه ويختص به من الشئون المعروفة المألوفة
٧	نسبه الشريف
٧	ولادته
٨	حواضنه ومراضعه
٩	نشأته
١٠	أحواله قبل البعث
١١	أسمائه
١٢	من علامات النبوة
١٣	أوصافه الخلقية
١٤	قوته ﷺ البدنية
١٥	أعمامه وعماته
١٥	بنو أعمامه ﷺ وبنات أعمامه
١٨	أولاده
٢٠	زوجاته
٢٣	أخوته من الرضاع
٢٤	أخواله

٢٤	هجرته
٢٨	مواليه
٢٩	خدمه وبعض أصحاب الوظائف
٣١	حرسه
٣٢	رساله إلى الملوك
٣٣	كتابه
٣٤	نبذة من كتبه
٣٨	غزواته ^{صلى الله} ^{عليه} وسراياه
٣٨	حجه وعمره
٣٨	دوابه
٤٢	أثوابه وأثاته
٤٣	نبذة من معجزاته
٤٧	وفاته
٤٩	القسم الثاني :
		أهم الحوادث الواقعة في زمنه ^{صلى الله} ^{عليه} مرتبة بحسب
٤٩	التسلسل التاريخي لها

تم بحمد الله

A 00159

A 00159

